وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي
كلية العلوم الإسلامية
قسم أصول الدين

التفسير المقارن لسورة آل عمران

من الآية [١٠٠] إلى [١٢٠]

مذكرة تخرّج تدخل ضمن متطلّبات الحصول على شهادة الماستر في العلوم الإسلاميّة

تخصّص: التفسير وعلوم القرآن.

الطّالبان:
- سليم براشد.
- عبد الحق طلحة.

إشراف:
- أ د. عبد القادر شكيمة.

لجنة المُناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	المؤسسة الأصلية	الصفة
د. مختار قادري	أستاذ مساعد ب	جامعة الشهيد حمة لخضر–الوادي	رئيسا
أ د. عبد القادر شكيمة	أستاذ التعليم العالي	جامعة الشهيد حمة لخضر–الوادي	مشرفا
د. صادق ذهب	أستاذ مساعد ب	جامعة الشهيد حمة لخضر–الوادي	مناقشا

السنة الجامعية: ١٤٤٥ هـ/٢٠٢٣–٢٠٢٤م

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي
كلية العلوم الإسلامية
قسم أصول الدين

التفسير المقارن لسورة آل عمران

من الآية [١٠٠] إلى [١٢٠]

مذكرة تخرّج تدخل ضمن متطلّبات الحصول على شهادة الماستر في العلوم الإسلاميّة

تخصّص: التفسير وعلوم القرآن.

الطّالبان:
- سليم براشد.
- عبد الحق طلحة.

إشراف:
- أ د. عبد القادر شكيمة.

لجنة المُناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	المؤسسة الأصلية	الصفة
د. مختار قادري	أستاذ مساعد ب	جامعة الشهيد حمة لخضر–الوادي	رئيسا
أ د. عبد القادر شكيمة	أستاذ التعليم العالي	جامعة الشهيد حمة لخضر–الوادي	مشرفا
د. صادق ذهب	أستاذ مساعد ب	جامعة الشهيد حمة لخضر–الوادي	مناقشا

السنة الجامعية: ١٤٤٥ هـ/٢٠٢٣–٢٠٢٤م

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

نهدي ثمرة جهدنا المتواضع إلى والدينا الذين أحسنوا تربيتنا ورعايتنا، راجين من الله أن يمد في أعمارهم في صحة وعافية وإقبال عليه.

وإلى كل من يجمعنا بهم ود وحب من إخوة وأخوات، وأقارب وأصحاب، وإلى كل من عرفنا من الأصدقاء والزملاء طوال المشوار الدراسي، وإلى كل من ساعدنا في هذا البحث، ودعا لنا بالتوفيق والنجاح.

سليم براشد / عبد الحق طلحة.

الشكر والتقدير

الحمد لله العلي الكبير، والصلاة والسلام على البشير النذير، والسراج المنير، نبينا محمد ﷺ.

أتممنا بفضل الله تبارك وتعالى إنجاز هذا العمل المتواضع، فله الحمد وله الشكر وله الثناء الحسن، ونسأله سبحانه جلا وعلا المزيد من فضله وواسع عطائه.

ثم نتقدم بجزيل الشكر وفائق الاحترام إلى الأستاذ الكريم الشيخ عبد القادر شكيمة على إشرافه علينا في هذه المذكرة وإعطائنا من وقته ونشكره على إفادته لنا من الناحية العلمية والمنهجية، فجزاه الله عنا خير الجزاء وسائر من كان له فضل علينا ونخص بالذكر من علمنا القرآن.

ونشكر كل الطاقم الإداري في كلية العلوم الإسلامية الذين سعو جاهدين في تذليل الصعاب وتيسير البحث للطلبة والأساتذة.

سليم براشد / عبد الحق طلحة.

ملخص البحث بالعربية

ملخص البحث:

عنوان هذا البحث: "التفسير المقارن لسورة آل عمران من الآية ١٠٠ إلى ١٢٠"، فهو عبارة عن تطبيق للخطوات المعتمدة في التفسير المقارن، من جمع للأقوال التفسيرية المختلفة اختلافا معتبرا في الموضع الواحد من الآية وعزوها إلى أصحابها وبيان أدلتهم، ثم مناقشتها وبيان سبب الاختلاف، للوصول إلى القول الراجح منها.

ومن خلال بحثنا توصلنا إلى عدة نتائج أهمها:

- وقفنا في هذا البحث على تفسير ستة عشر موضعا رأينا أنها مختلفة اختلافا معتبرا وفسرناها تفسيرا مقارنا.
- اختلاف المفسرين في هذه المواضع يرجِعُ لعدم وجود أدلة صريحة أو وجودها عند البعض وانعدامها عند الآخر.
- ترجيح المفسرين مبناه على ظاهر سياق الآية أو إعمال أحد قواعد الترجيح في غالب.

ملخص البحث بالإنجليزية

Research Summary:

The title of this research: "Comparative interpretation of Surat Al-Imran from verse 100 to 120", it is an application of the steps adopted in comparative interpretation, from the collection of different explanatory sayings significantly different in one place of the verse and attributed to their owners and the statement of their evidence, then discuss them and explain the reason for the difference, to reach the most correct saying. Through our research, we reached several results, the most important of which are:

-We stood in this research on the interpretation of sixteen places that we saw as significantly different and interpreted them in a comparative interpretation.

- The different commentators in these places are due to the lack of explicit evidence or its presence in some and its absence in others.

The weighting of the commentators is based on the apparent context of the verse or the implementation of one of the rules of weighting in Ghalib.

مقدمة

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

إنّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، ونشهد أن محمدا عبده ورسوله وصفيه من خلقه وخليله، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فإنّ كلامَ ربنا خير الكلام فقد أنزله الله تعالى لنتدبره ونعمل به لنسعد في الدنيا والآخرة فتسابق العلماء في تفسيره وبيان مراد الله منه، إلاّ أنّ طريقتهم في التفسير تختلف، فمنهم من يُفسرُ القرآن تفسيرا مجملا ومنهم من يفسره تفسيرا تفصيليا ومنهم من يقوم بمقارنة أقوال المفسرين والترجيح فيما بينها ومنهم من يفسره على حسَب ما جاء من مواضيع وغير ذلك ومن هذا المنطلق وددنا أن نسهم بشيء في خدمة كتاب ربنا، مستعينين في ذلك بالله، طالبين منه العون والتوفيق والسداد في كتابة ما يفتحه ﷻ علينا بما يسمى بالتفسير المقارن وهو أحد الطرق التي فسر بها العلماء القرآن.

وقد كان الاختيار في ذلك على ما قررته إدارة الكلية من اقتراحات لمواضيع مذكرات التخرج، استكمالا لمشروع التفسير المقارن، وكان العمل على تفسير آيات من سورة آل عمران تفسيرا مقارنا من الآية "١٠٠" إلى الآية "١٢٠".

أولا: إشكالية البحث:

يهتم بحثنا في التفسير المقارن بدراسة الأقوال التفسيرية المختلفة في سورة آل عمران من الآية المائة إلى الآية العشرين بعد المائة، وسنحرص على جمع ما تفرق من عناصر هذا الباب، وقد حددنا إشكالية الدراسة على النحو التالي:

١- ما هي المواضع التي اختلف فيها المفسرون اختلافا معتبرا في هذه الآيات المحددة؟

٢- ما أدلة كل فريق فيما ذهبوا إليه من رأي في تفسير هذه الآيات؟

٣- ما الراجح من هذه الأقوال المختلفة؟

ثانيا: أهمية الموضوع:

- التفسير المقارن هو سبيل الوصول إلى القول الأصوب، وبيان الصحيح والضعيف من بين الأقوال والآراء التفسيرية المختلفة.
- وقوف الباحث على جهود وعمل علماء التفسير، واكتشاف غزارة علمهم وزادهم الكبير فيه، وذلك بعد النظر في كيفية استدلالهم وطرق وصولهم للأدلة رحم الله الجميع وأجزل لهم المثوبة.
- جمع الأقوال التفسيرية المختلفة في موضع واحد، تسهيلا على الباحثين وطلبة العلم.

ثالثا: أسباب اختيار الموضوع:

- الاهتمام بعلم التفسير وكل ما يخدم كتاب الله ﷻ.
- ارتباط الموضوع بتخصصنا "التفسير وعلوم القرآن".
- قلة الدراسات في التفسير المقارن.

رابعا: أهداف الموضوع:

يمكن حصر أهداف هذا البحث في:

-تسليط الضوء على هذا الفن "التفسير المقارن"، تسهيلا على المفسر الذي يهتم بالبحث عن الأقوال التفسيرية وجمعها.

-الوصول للقول الراجح من بين الأقوال المختلفة، استنادا لما قرره العلماء وسيرا على طريقهم

في البحث والاستدلال والترجيح.

-الوصول إلى معرفة أهم الأسباب التي أدت إلى الاختلاف بين المفسرين.

خامسا: الدراسات السابقة:

لم نقف في حدود علمنا على من درس سورة آل عمران أو بعض آياتها دراسة مقارنة، وإنما وقفنا على دراسة في سورة البقرة للطالب عبد الرحمن بن علي، تحت إشراف د. عبد القادر شكيمة، ودراسة أخرى لسورة محمد ﷺ للطالبتين: خديجة الطيبة وفوزية بعدي، تحت إشراف الأستاذ مصطفى مدياني، وهناك دراسات تهتم بعلم التفسير المقارن عموما.

سادسا: منهج البحث:

اعتمدنا في بحثنا على المنهج الاستقرائي ثم المقارن، حيث استقرأنا التفاسير وحددنا الآيات المختلف في تفسيرها في سورة آل عمران، في المجال المحدد من "الآية المائة إلى الآية العشرين بعد المائة"، وإسنادها لأصحابها وذكر أدلتهم، ثم قمنا بمقارنة بعضها ببعض ومناقشة ما يحتاج لمناقشة وتبيين سبب الخلاف فيها، وصولا إلى القول الراجح في كل خلاف حسب الإمكان.

سابعا: صعوبات البحث:

-عدم وجود-أحيانا-أدلة لبعض الأقوال.

-البحث المتواصل للقول الراجح الذي يعتمد على صحة الدليل وكذلك صحة الاستدلال به.

ثامنا: الخطوات المتبعة في كتابة هذا البحث:

- قمنا بتتبع الآيات واستخراج المواضع المختلفة اختلافا معتبرا، من خلال الاطلاع على كتب التفاسير.
- بيان أقوال المفسرين في ذلك مع أدلتهم ومناقشتها والوصول إلى القول الراجح أو الأولى بالصواب.
- اعتمدنا في نقل الآيات على مصحف المغاربة برواية ورش عن نافع فعزوناها إلى سورها في المتن.

- خرجنا الأحاديث الواردة في البحث من مصادرها، مع ذكرنا للكتاب والباب ورقم الحديث والجزء والصفحة.
- عرفنا بعض الأعلام مع ذكر المصادر التي رجعنا إليها.
- جعلنا الأدعية بالرموز الزُخرُفية، مثل رضي الله عنه جعلناها هكذا ﷺ.
- جعلنا بعض الاختصارات مثل: "تح" للتحقيق، و "ط" للطبعة.
- أضفنا التاريخ الهجري أو الميلادي عند وجود أحدهما.
- ختمنا بحثنا المتواضع بفهارس علمية للتسهيل على الباحث.

تاسعا: المصادر والمراجع:

من أهم المصادر التي اعتمدنا عليها من النظرية كتاب التفسير المقارن للدكتورة روضة فرعون، وكتاب فصول في أصول التفسير للدكتور مساعد الطيار، وبحث الدكتور محمود عقيل الهاني، بعنوان: التفسير المقارن –دراسة تأصيلية–، وبحث الدكتور إبراهيم المشنى بعنوان: التفسير المقارن –دراسة تأصيلية–.

أما من الناحية التطبيقية فقد اعتمدنا على عدة تفاسير: كتفسير الطبري والمحرر الوجيز لابن عطية والبغوي والقرطبي وزاد المسير لابن الجوزي والبحر المحيط لأبي حيان الأندلسي...الخ.

عاشرا: خطة البحث:

خطة بحثنا مكونة من مقدمة ومبحث تمهيدي ذكرنا فيه ما يتعلق بمفهوم التفسير المقارن ونشأته وأهمية البحث فيه، ثم عرجنا على أسماء السورة وعدد آياتها، وبيان مكيها ومدنيها ومناسباتها وفضالها ومقاصدها، ثم عقبنا بإحدى عشرة مبحثا حسب عدد الآيات التي وجدنا أنه وقع فيها الخلاف، وأدرجنا تحت كل مبحث خمسة مطالب باستثناء بعض المباحث:

المطلب الأول: ذكر الأقوال وأصحابها.

المطلب الثاني: أدلة الأقوال.

المطلب الثالث: مناقشة الأقوال.

المطلب الرابع: أسباب الاختلاف.

المطلب الخامس: الترجيح.

ثم ختمنا بحثنا بخاتمة ذكرنا فيها أهم النتائج والترجيحات والتوصيات.

المبحث التمهيدي: ما يتعلق بالتفسير المقارن وسورة آل عمران.

المطلب الأول: مفهوم التفسير المقارن ونشأته وأهميته.

الفرع الأول: مفهوم التفسير المقارن.

الفرع الثاني: نشأته.

الفرع الثالث: أهميته.

المطلب الثاني: بين يدي السورة.

الفرع الأول: أسماء السورة وعدد آياتها.

الفرع الثاني: بيان مكيها ومدنيها ومناسباتها.

الفرع الثالث: فضائلها ومقاصدها.

المبحث التمهيدي: ما يتعلق بالتفسير المقارن وسورة آل عمران.

ويحتوي على مطلبين:

المطلب الأول: مفهوم التفسير المقارن ونشأته وأهميته.

ويتضمن هذا المطلب ثلاثة فروع سنبين فيها مفهوم التفسير المقارن ومراحل نشأته وأهميته:

الفرع الأول: مفهوم التفسير المقارن.

أولا: معنى كلمة "التفسير" لغة واصطلاحا:

١ التفسير لغة: (فَسَرَ) الْفَاءُ وَالسِّينُ وَالرَّاءُ كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ تَدُلُّ عَلَى بَيَانِ شَيْءٍ وَإِيضَاحِهِ. مِنْ ذَلِكَ الْفَسْرُ، يُقَالُ: فَسَرْتُ الشَّيْءَ وَفَسَّرْتُهُ. وَالْفَسْرُ وَالتَّفْسِرَةُ: نَظَرُ الطَّبِيبِ إِلَى الْمَاءِ وَحُكْمُهُ فِيهِ. والله أعلم بالصواب (١).

٢ اصطلاحا: بيان المعنى الَّذي أرادَه اللهُ بكلامِه (٢).

ثانيا: معنى كلمة "المقارن" لغة واصطلاحا:

١ لغة: (قَرَنَ) الْقَافِ وَالرَّاءُ وَالنُّونُ أَصْلَانِ صَحِيحَانِ، أَحَدُهُمَا يدُلُّ عَلَى جَمْعِ شَيْءٍ إِلَى شَيْءٍ، وَالْآخَرُ شَيْءٌ ينتأ بِقُوَّةٍ وَشِدَّةٍ. فالأول: قَارَنَتْ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ، وَالْقِرَانَ: الْحَبْلُ يُقْرَنُ بِهِ شَيْئَانِ، وَالْقَرَنُ: الْحَبْلُ أَيْضًا (٣).

---

(١) معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي أبو الحسين، ت عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩، ١٩٧٩م، ج٤، ص٥٠٤.

(٢) مفهوم التفسير والتأويل والاستنباط والتدبر والمفسر، مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، ط٢، دار ابن الجوزي، ١٤٢٧، السعودية، ص٥٤.

(٣) معجم مقاييس اللغة، لابن فارس، ج٥، ص٧٦.

٢ اصطلاحا: المقارنة تعني الموازنة بين شيئين أو أكثر والمقابلة بينهما بغية بيان أوجه التماثل والتمايز والاختلاف والائتلاف ثم الترجيح بالأدلة (١).

ثالثا: تعريف مصطلح التفسير المقارن:

هو التفسير الذي يُعنى بالموازنة بين آراء المفسرين وأقوالهم في معاني الآيات القرآنية وموضوعاتها ودلالاتها، والمقارنة بين المفسرين في ضوء تباين ثقافاتهم وفنونهم ومعارفهم، واختلاف مناهجهم وتعدد اتجاهاتهم وطرائقهم في التفسير، ومناقشة ذلك ضمن منهجية علمية موضوعية (٢).

وأيضا يعرّفُ بأن يعمد المفسر بهذا الأسلوب إلى قولين أو أكثر في التفسير، ويقارن بينها مع ترجيح ما يراه راجحاً (٣).

---

(١) التفسير المقارن _دراسة تأصيلية_، د. مصطفى إبراهيم المشني، مجلة الشريعة والقانون، العدد السادس والعشرون، ربيع الأول ١٤٢٧ إبريل ٢٠٠٦، ص١٤٥.

(٢) التفسير المقارن _دراسة تأصيلية_، د. مصطفى إبراهيم المشني، ص١٤٨.

(٣) ينظر: فصول في أصول التفسير بتصرف، د مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، ط٢، دار ابن الجوزي، ١٤٢٣، ص٣٣.

الفرع الثاني: نشأته.

مرّ التفسير المقارن بأربع مراحل بدأ بعصر النبي ﷺ إلى عصرنا الحاضر وهي كالآتي:

المرحلة الأولى: عصر النبوة:

يُعدّ عصر النبي ﷺ المعين الأول في كشف معاني ألفاظ القرآن الكريم وإزالة اللبس المتعلق بآياته الكريمة، حيث تولى مهمة بيانه تكليفاً من الله ﷻ،قال تعالى: ﴿بِالْبَيِّنَٰتِ وَالزُّبُرِ ۗ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٤﴾﴾ [سورة النحل:٤٤].

وإنّ هذا البيان كان مصدره من عند الله تعالى: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ﴿٣﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ﴿٤﴾﴾ [سورة النجم:٣-٤].

ويشير إلى هذا البيان قوله ﷺ ((ألا إني أوتيت الكتاب ومثله معه ألا يوشك رجل شبعان على أريكته يقول عليكم بهذا القرآن فما وجدتم فيه من حلال فأحلوه وما وجدتم فيه من حرام فحرموه.)) (١)

وتنحصر مهمة الرسول ﷺ بين أصحابه في الإجابة عن سؤال، أو إزالة إشكال أو توضيح معنى، أو لفظ، ويزيل الخلاف الذي يمكن أن يقعوا فيه رحمة بهم(٢)، ومنه يتبين أنه لاوجود للتفسير المقارن في عصر النبوة.

---

(١) سنن أبي داود، كتاب السنة، باب في لزوم السنة، رقم ح(٤٦٠٤) ،ج٤،ص٢٠٠. قال الشيخ الألباني: صحيح.

(٢) ينظر: التفسير المقارن دراسة تأصيلية، محمود عقيل معروف الهاني، رسالة دكتوراه، قسم أصول الدين كلية العلوم الإسلامية، جامعة بغداد، ١٤٣٤_٢٠١٣م، ص١٠٢-١٠٦.

المرحلة الثانية: عصر الصحابة:

بعد وفاة الرسول ﷺ اعتمد الصحابة في تفسيرهم على ما نقلوه مشافهة عن رسول الله ﷺ الذي وضح لهم معاني القرآن الكريم، وما أشكل عليهم ووضع القواعد العامّة لفهم كتاب الله الكريم، ومن خلال سليقتهم اللغوية في فهم معاني القرآن الكريم، كما واعتمدوا على الاجتهاد الفعلي فيما لم يسمعوا تفسيره عن الرسول ﷺوكان اجتهادهم بناء على سعة معرفتهم باللغة العربية، ومعاصرتهم للوقائع التي مرت خلال نزول القرآن الكريم، وعلى ما أخذوه من أهل الكتاب، فكان لهم السبق في الاجتهاد الصحيح الموزون ضمن إطار الشرع والدّين والذي له أصوله وقواعده الثابتة مع ما يتمتعون به من قوة فهم وسعة إدراك، الأمر الذي ساعدهم على الاستنباط وفهم كثير من آيات القرآن التي لم يرد فيها تفسير، وتفاوت الصحابة رضي الله عنهم في فهم القرآن أدى إلى الاختلاف بينهم(١)، ومن أمثلة ذلك ما جاء في تفسير العاديات بأنها الخيل وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما وجاء بمعنى أنها الإبل وهو قول علي بن أبي طالب رضي الله عنه(٢)، ومنه يتبين عدم وجود التفسير المقارن أيضا في عهد الصحابةرضي الله عنهم وظهور الاختلاف بينهم في التفسير لا يعني وجوده؛ لأنه من قبيل التنوع.

المرحلة الثالثة: عصر التابعين:

بعد موت الصحابة رضي الله عنهم اتسعت دائرة الخلاف في عهد التابعين فكانت نواة التطور التي اتضح فيها التمايز بين الأقوال وإدلاء الآراء فكانت بداية لظهور التفسير المقارن، فكان منهم من يجمع هذه الأقوال والآراء المختلف على ما تيسر له ويقوم بترجيح بعضها على بعض، وإن كانت هذه الأقوال مأثورة عن كبار الصحابةرضي الله عنهم(٣).

---

(١) ينظر: التفسير المقارن دراسة تأصيلية، محمود عقيل معروف الهاني، ص١١٦-١٢٢.

(٢) ينظر: تفسير الطبري، ج٢٤، ص٥٧٣.

(٣) ينظر: التفسير المقارن دراسة تأصيلية، محمود عقيل معروف الهاني، ص١٣٠-١٣٣.

المرحلة الرابعة: عصر التدوين:

ابتدأ الاختلاف في التفسير بين الصحابة ﷺ ثم بدأ بالتوسع والازدياد عند التابعين حتى أخذ بُعدا أكبر وتنوعاً وتشعباً عند من تبعهم من المفسرين، ليتكون بسببه إثراء للعلم، وتظهر أُسس ومعايير يُستفاد منها بتمييز الغث من السمين والسليم من السقيم لبناء حركة علمية ذات توجه تعمقي توسعي يقوم بدوره إعمال سائر أقوال المفسرين وجهودهم المبذولة فيها بتجنب الخطأ والرأي الزائغ منها ومع كل ذلك بقي عصر الصحابة والتابعين دون أن يدون فيه شيء من العلوم إلا أنه في نهاية عصر التابعين بدأت تظهر بوادر التدوين بعد أن انتشر العلماء في الأمصار الإسلامية وكثر الابتداع وكان ذلك على رأس المائة الأولى للهجرة وبالتحديد في خلافة عمر بن عبد العزيز (ت١٠١ ه) وكان التصنيف في هذا العصر أوسع وأجمع من عصر التابعين، والذي لا بد من الإشارة إلى ما أشار إليه الدكتور الذهبي بعدم استطاعة تحديد أول من فسر القرآن آية آية مرتبة على ما هي عليه في التنزيل بالترتيب الذي نراه في كتبهم. فالكلام فيه نظر! فمن المعلوم أن ابن عباس ﷺ هو ترجمان القرآن، وعنه أخذ مجاهد الذي قال: عرضت المصحف على ابن عباس ثلاث عرضات، أقف عند كل آية منه أسأله عنها: فيم أنزلت؟ وكيف كانت؟ دليل على أنه هو أول من فسر القرآن، لكنه ليس أول من ألف تفسيرا مكتوبا، ومع ذلك فإننا نجد صاحب كشف الظنون يقول: واعلم أنه اختلف في أول من صنف، فقيل الإمام عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج البصري (ت١٥٦ ه) وقيل ربيع بن صبيح (ت١٦٠ ه)، وكان هناك علماء صنفوا وجمعوا في كتبهم أقوال الصحابة والتابعين كمحمد بن السائب الكلبي (ت١٤٦ ه) ومقاتل بن سليمان (ت ١٥٠ ه) وشعبة بن الحجاج المتوفى سنة (١٦٠ ه) وسفيان بن سعيد الثوري (ت١٦١ ه) ويحيى بن سلام التميمي البصري (ت٢٠٠ ه) وغيرهم.

وهكذا بدأ يظهر أثر الاختلاف على المفسّرين حيث بدأ تدوين التفسير وتمييز العلوم بعضها عن بعض وظهور بداية التعصُّب مما أدى إلى أن تكون المدارس واضحة المعاني، والذي يمكن أن نعده عصر بناء التفسير المقارن للعصور التي تلته حيث تم التباين في الآراء المختلفة، وانشغال العلماء فيما بعدهم في تبيين آراءهم والاستدلال لها، وأصبح لكل علم مفسرون

يفسرون القرآن على وفق قواعده، وظهر بسبب ذلك كم هائل من الآراء والاختلافات في الأقوال والمناهج والاتجاهات التي كونت خزانة من العلوم لكل من جاء بعدهم، أخذ كل مفسر يدافع ويستدل على ما ذهب إليه من المسائل المستنبطة من الآيات القرآنية، ليستمر التدوين على أشكال مختلفة منذ عصره الأول إلى وقتنا الحاضر، أخذا في كل عصر من العصور صورة معينة تناسب ذلك العصر وتناسب طريقة تفكير أبنائه وكان هذا العصر عصراً متميزاً حيث تم فيه جمع أقوال السابقين وترجيح بعضها على بعض، ثم جاءت تفاسير كثر إلا أنها لم تخرج عما في التفاسير التي سبقتها فهي بين اختصار ونقل للأقوال وبين ترتيب وتهذيب لتلك التفاسير ومع ذلك فإن لها مكانتها المرموقة فقد سلك أصحابها نفس المنهج الذي سلكه من سبقهم وسارت على نفس القواعد التي قصدها المؤصِّلون لهذا الفن ولم تخرج عنها حتى في الجزئيات.

وكذلك لا نُغفل ما جرى من تطور في بعض الطروحات والأساليب ذات الصلة بالسابق المواكبة للحاضر سواء في البيان أم الاجتماع أم العلوم أم ما اشتهر من الموضوعي أيضا وعليه فقد واكب التفسير المقارن مرحلة التدوين وما بعدها وتميز بين أوساط المفسرين بطابع العموم وقد ذكر ابن تيمية أن (التفاسير) التي في أيدي الناس فأصحها (تفسير محمد بن جرير الطبري) فإنه يذكر مقالات السلف بالأسانيد الثابتة وليس فيه بدعة ولا ينقل عن المتهمين كمقاتل والكلبي ويؤكد السيوطي تفوق ابن جرير الطبري على غيره من المفسرين إذ عده وكتابه اجل التفاسير وأعظمها ثم أكد القول بأنه يتعرض لتوجيه الأقوال وترجيح بعضها على بعض والإعراب والاستنباط فهو يفوقها بذلك، فإن قلت: فأي التفاسير ترشد إليه وتأمر الناظر أن يعول عليه قلت تفسير الإمام أبي جعفر بن جرير الطبري الذي أجمع العلماء المعتبرون على أنه لم يؤلف في التفسير مثله، ويلحظ من نصه الطبري كان يقارن ويوازن بين الأقوال ويناقش أدلتها ويرجح بعضها بالدليل، وقال ابن خلدون: فلما رجع الناس إلى التحقيق والتمحيص وجاء أبو محمد بن عطية من المتأخرين بالمغرب فلخص تلك التفاسير كلها وتحرى ما هو أقرب إلى الصحة منها ووضع ذلك في كتاب متداول بين أهل المغرب والأندلس حسن المنحى، وتبعه القرطبي في تلك الطريقة على منهاج واحد في كتاب آخر مشهور بالمشرق، والصنف الآخر من التفسير وهو ما يرجع إلى اللسان من معرفة اللغة والإعراب والبلاغة في تأدية المعنى

بحسب المقاصد والأساليب وهذا الصنف من التفسير قل أن ينفرد عن الأول إذ الأول هو المقصود بالذات وإنما جاء هذا بعد أن صار اللسان وعلومه صناعة، ثم ألف في التفسير خلائق فاختصروا الأسانيد ونقلوا الأقوال بترا، فدخل من هنا الدخيل والتبس الصحيح بالعليل، ثم صنف بعد ذلك قوم برعوا في علوم فكان كل منهم يقتصر في تفسيره على الفن الذي يغلب عليه، فالنحوي كالزجاج والواحدي في البسيط وأبي حيان في البحر والنهر والإخباري كالثعلبي والفقيه كالقرطبي وصاحب العلوم العقلية خصوصا الإمام فخر الدين الرازي والمعتزلي يؤول كلام الله وينزله على مذهبه نصرة له وتأييدا له مثل الزمخشري في كشّافه والقاضي عبد الجبار في (تنزيه القرآن عن المطاعن) وغيرهم، والصوفي يجهد نفسه في استخراج المعاني الإشارية بما يتفق مع طريقته ونزعته مدعيا أن لكل آية ظاهرا وباطنا مثل أبي عبد الرحمن السلمي في كتابه(حقائق التفسير) والشيعي يحمل الآيات على أصوله وفروعه وما يشهد لمذهبه وأئمته بالعصمة مثل الطُّبرسي في كتابه (مجمع البيان).

ومما تقدم ونتيجة لتطور العلوم واتساع الثقافة الإسلامية، فقد تأثّرت مناهج المفسرين بثقافتهم، ولذلك نجد تعدد الاتجاهات التفسيرية حسب براعة وثقافة كل مفسّر.

وهكذا نجد استعمال التفسير المقارن ونرى ملامحه العامة قد لازمت نشأة التفسير بعصر النبي ﷺ ابتداءً وحتى عصرنا الحاضر، ليتسع نطاقه، وتتعدد اتجاهاته، مواكبة مراحله متمثلا ذلك في جانبه النظري [١].

الفرع الثالث: أهميته.

– تظهر أهمية التفسير المقارن من تقدير الحاجة إلى الحكم على الأقوال التفسيرية، والموازنة بينها، وهي حاجة كل عصر، ابتداء من عصر الصحابةرضي الله عنهم، وصولا إلى عصرنا هذا.

– تصحيح مسار التفسير، وضبطه بقواعد علمية مدروسة، وتخليصه من الأقوال الضعيفة المبنية على أسس غير سليمة.

---

[١] ينظر: التفسير المقارن دراسة تأصيلية، محمود عقيل معروف الهاني بتصرف، ص١٣٠-١٣٣.

- جمع ما تفرق من الأقوال التفسيرية وأدلتها في موضع واحد، مما يجعلها في متناول المهتمين بعلم التفسير، ويسهل عليهم النظر فيها.

- ثراء الدراسات القرآنية بهذا اللون من التفسير [١].

---

[١] التفسير المقارن بين النظرية والتطبيق، د. روضة عبد الكريم فرعون، ص ٦٣-٦٤.

المطلب الثاني: بين يدي السورة.

ويتضمن ثلاثة فروع سنبين من خلالها عن أسماء السورة وعدد آياتها وبيان مكيها ومدنيها وأيضا فضائلها مع مقاصدها:

الفرع الأول: أسماء السورة وعدد آياتها.

أولا: أسماء السورة.

منها ما هو توقيفي ومنها ما هو اجتهادي:

١ الأسماء التوقيفية:

الاسم الأول: سورة آل عمران.

اشتهرت تسمية هذه السورة بسورة آل عمران وبذلك كتبت في المصاحف وكتب التفسير والحديث، وقد ثبتت تسميتها بهذا الاسم في حديث الرسول ﷺوفي كلام الصحابة.

عن أبي أمامة الباهليﷺ قال سمعت رسول الله ﷺ يقول ((اقرأوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعا لأصحابه اقرأوا الزهراوين البقرة وسورة آل عمران فإنهما تأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان أو كأنهما غيايتان أو كأنهما فرقان من طير صواف تحاجان عن أصحابهما اقرأوا سورة البقرة فإن أخذها بركة وتركها حسرة ولا تستطيعها البطلة قال معاوية بلغني أن البطلة السحرة)) (١)

عن جبير بن نفير ﷺ قال سمعت النواس بن سمعان الكلابي يقول سمعت النبي ﷺيقول ((يؤتى بالقرآن يوم القيامة وأهله الذين كانوا يعملون به تقدمه سورة البقرة وآل عمران وضرب لهما رسول الله ثلاثة أمثال ما نسيتهن بعد قال كأنهما غمامتان أو ظلتان سوداوان بينهما شرق أو كأنهما حزقان من طير صواف تحاجان عن صاحبهما)) (٢).

---

(١) صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل قراءة القرآن وسورة البقرة، رقم ح(٨٠٤)، ج١، ص٥٥٣.

(٢) صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل قراءة القرآن وسورة البقرة، رقم ح(٨٠٥)، ج١، ص٥٥٤.

وسماها عثمان بن عفان الله سورة آل عمران:

عن عبد الله بن مسعود ﷺ ((من قرأ آل عمران فهو غني والنساء محبرة)) (١)

كما سماها ابن عباس ﷺ بهذا الاسم ففي الحديث الصحيح:

عن كريب مولى بن عباس أن عبد الله بن عباس أخبره ((أنه بات ليلة عند ميمونة زوج النبي وهي خالته فاضطجعت في عرض الوسادة واضطجع رسول الله وأهله في طولها فنام رسول الله حتى إذا انتصف الليل أو قبله بقليل أو بعده بقليل استيقظ رسول الله فجلس يمسح النوم عن وجهه بيده ثم قرأ العشر الآيات الخواتم من سورة آل عمران ثم قام إلى شن معلقة فتوضأ منها فأحسن وُضوءه ثم قام يصلي قال ابن عباس فقمت فصنعت مثل ما صنع ثم ذهبت فقمت إلى جنبه فوضع يده اليمنى على رأسي وأخذ بأذني اليمنى يفتلها فصلى ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم أوتر ثم اضطجع حتى أتاه المؤذن فقام فصلى ركعتين خفيفتين ثم خرج فصلى الصبح)) (٢).

وجه التسمية:

ووجه تسميتها بسورة آل عمران، أنها ذُكِرت فيها أسرة آل عمران وفضائلها.

وقد جاء ذكر (عمران) في هذه السورة مرتين في آيتين متتاليتين في قوله تعالى: ﴿۞إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحاً وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَٰنَ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٣٣﴾ ذُرِّيَّةَۢ بَعْضُهَا مِنۢ بَعْضٍۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٤﴾ إِذْ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ رَبِّ إِنِّى نَذَرْتُ لَكَ مَا فِى بَطْنِى مُحَرَّراً فَتَقَبَّلْ مِنِّىٓۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٣٥﴾﴾ [سورة آل عمران:٣٣-٣٥].

---

(١) مسند الدارمي، رقم ح(٣٥٩٧)، ج٢، ص١٠٧٨.

(٢) صحيح البخاري، كتاب الوضوء، باب قراءة القرآن بعد الحدث وغيره، رقم ح(١٨١)، ج١، ص٧٨.

الاسم الثاني: سورة الزهراء

وهي تشترك بهذا الاسم مع سورة البقرة، وقد جاءت أحاديث دالة على تسميتها بهذا الاسم مع سورة البقرة وقد مرّ ذِكره في الأسماء التوقيفية.

وجه التسمية:

ووجه تسميتها بالزهراء للعلماء في ذلك ثلاثة أقوال(١):

الأول: أنها النيرة، مأخوذ من الزَّهر والزُّهرة، لهدايةِ قارئها بما يُزهر له من نورها أي من معانيها.

الثاني: لما يترتب على قراءتها من النور التام يوم القيامة.

الثالث: سميت بذلك لأنها تتضمّن اسم الله الأعظم مع سورة البقرة، كما ذكره أبوداود وغيره، عن أسماء بنت يزيد أن النبي ﷺقال ((اسم الله الأعظم في هاتين الآيتين ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٦٣﴾﴾ [سورة البقرة:١٦٢].

وفاتحة سورة آل عمران ﴿الٓمٓ ﴿١﴾ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ﴿٢﴾﴾ [سورة آل عمران:١]))(٢).

وأضاف القاسمي في وجه التسمية وأنّها سميت بذلك؛ لأنها كشفت ما التبس على أهل الكتابين من شأن عيسى عليه السلام (٣).

---

(١) ينظر: تفسير القرطبي، ج٤، ص٣.

(٢) سنن أبي داود، أبواب قراءة القرآن وتحزيبه وترتيله، باب الدعاء، رقم ح(١٤٩٦) ،ج٢/ص٨٠ ، قال الشيخ الألباني: حسن.

(٣) تفسير القاسمي، ج٢،ص٢٥٣.

٢ الأسماء الاجتهادية:

الاسم الأول: سورة طيبة.

وردت تسمية هذه السورة بسورة طيبة في كتب المفسرين [١] واستدلوا بما أخرجه سعيد بن منصور في سننه عن أبي عطاف قال: "اسم آل عمران في التوراة طيبة ".

وفي الدارمي عن أبي السليل قال ((أصاب رجل دما: فآوى إلى وادي مَجَنّة واد لا يمشي فيه أحد إلا أصابته جِنة [٢] وعلى شفير الوادي راهبان فلما أمسى قال أحدهما لصاحبه هلك والله الرجل قال فافتتح سورة آل عمران قالا فقرأ سورة طيبة لعله سينجو قال فأصبح سليما قال أبو محمد أبو السليل ضريب بن نفير يعني بن نفير)) [٣]

وجه التسمية:

ووجه تسميتها بسورة طيبة أنها جمعت أصنافا من الطيبين.

قال المهايمي[٤]: سميت طيبة لجمعها من أصناف الطيبين في قوله: ﴿ٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلْقَٰنِتِينَ وَٱلْمُنفِقِينَ وَٱلْمُسْتَغْفِرِينَ بِٱلْأَسْحَارِ ﴿١٧﴾﴾ [سورة آل عمران:١٧].

---

(١) ومن المفسرين الذين ذكروا هذا الاسم في كتبهم ابن عطية، أبو حيان الأندلسي، الألوسي، والقاسمي، كما ذكرها السيوطي في الإتقان.

(٢) ووردت حيّة في روايات أخرى.

(٣) مسند الدارمي، من كتاب فضائل القرآن، باب في فضل آل عمران، رقم ح(٣٤٤٢)، ج٤،ص٢١٣٩، قال حسين سليم أسد: إسناده ضعيف عبد السلام متأخر السماع من أبي إسحاق وهو موقوف على أبي السليل.

(٤) المهايمي: علي بن أحمد بن علي المهايمي الهندي، أبو الحسن، علاء الدين، المعروف بالمخدوم، باحث مفسر، كان يقول بوحدة الوجود، مولده ووفاته في مهائم وهي في ناحية الدكن بالهند، وله مصنفات عربية منها تبصير الرحمن وتيسير المنان وشرح نصوص للقونوي وأدلة التوحيد، (ت ٨٣٥ هـ). ينظر: هدية العارفين، ج١، ص٧٣٠، والأعلام، ج٤، ص٢٥٧ معجم المؤلفين، ج٧، ص٩.

وهذا الاسم الذي مرّ معنا لم يثبت عن رسول الله ﷺ ولا عن صحابته رضوان الله عليهم إنما ورد في الآثار تسميتها بهذا الاسم في التوراة، فلا يعد اسماً للسورة.

الاسم الثاني: سورة الكنز.

ذكر بعض المفسرين كأبي حيان، والألوسي تسميتها بسورة الكنز، وهي مقتبسة من حديث عبد الله ابن مسعود الذي قال: ((نعم كنز الصعلوك سورة آل عمران يقوم بها في آخر الليل)) (١).

وجه التسمية:

ووجه تسميتها بسورة الكنز لتضمنها أسرار عيسى عليه السلام.

الاسم الثالث: سورة الأمان. والاسم الرابع: المجادلة. والاسم الخامس: الاستغفار. والاسم السادس: المعنية.

وهذه الأسماء ذكرها أبو حيان الأندلسي، والألوسي، في تفسيريهما، ولم يذكرا مستندهما في ذلك، وقد ذكر المهايمي وجه تسمية السورة بكل اسم منها بقوله: (الأمان) لأن من تمسك بما فيها أمن من الغلط في شأنه، (والمجادلة) لنزول نيف وثمانون آية منها في مجادلة رسول الله نصارى نجران، وسورة (الاستغفار) لما فيها من قوله: والمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ.

وأمّا المعنية فقد ذكرها الألوسي بهذا اللفظ وذكرها أبو حيان بلفظ (المعينة)، ولم يوردا سبب التسمية بها.

---

(١) مسند الدارمي، من كتاب فضائل القرآن، باب في فضل آل عمران، ح(٣٤٤١)، ج٤، ص٢١٣٩، قال حسين سليم أسد: إسناده صحيح وهو موقوف على عبد الله.

وهذه الأسماء التي ذكرها المفسرون لم ترد فيها أحاديث عن النبي ﷺ ولا عن صحابته رضي الله عنهم، إنما هي أوصاف وصفت بها السورة، لعلها مقتبسة من كلام القرطبي لما ساق من أوصاف السورة في تفسيرها(١)(٢).

ثانيا: عدد آياتها.

مَدَنِيَّة وَلَا نَظِير لَهَا فِي عَددهَا وكلمُها ثَلَاثَة آلَاف كلمة وَأَرْبع مئة وَثَمَانُونَ كلمة وحروفها أَرْبَعَة عشر ألفا وَخمس مئة وَخمسَة وَعِشْرُونَ حرفا وَهِي مئتا آيَة فِي جَمِيع الْعدَد(٣) واختلافها سبع آيَات هي كالآتي:

الآية الأولى: (الم) عدّهَا الْكُوفِي(٤) وَلم يعدها الْبَاقُونَ.

والآية الثانية: (الْإِنْجِيل) في الموضع الأوّل لم يعدها الشَّامي(٥) وعدّها الْبَاقُونَ.

والآية الثالثة: (وَأنزل الْفرْقَان) لم يعدها الْكُوفِي وعدها الْبَاقُونَ.

---

(١) الجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، تح. أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط٢، دار الكتب المصرية، القاهرة، ج٤، ص١٥٦.

(٢)ينظر: أسماء سور القرآن وفضائلها بتصرف، منيرة الدوسري، ط١، دار ابن الجوزي، ١٤٢-٢٠٠٥، ص١٦٧-١٧٣.

(٣) علماء العدد: هم سبعة على المشهور: المدني الأول والمدني الأخير والمكي والبصري والدمشقي والحمصي والكوفي ينظر: الفرائد الحسان في عد آى القرآن، عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي (ت ١٤٠٣ ه)، ط١، الناشر مكتبة الدار، المدينة المنورة، ١٤٠٤ -١٩٨٣، ص٢٥.

(٤) العدد الكوفي: هو ما يرويه حمزة وسفيان عن علي بن أبي طالب رضى الله عنه بواسطة ذوي علم وخبرة، ينظر: المرجع السابق، ص٢٦-٢٧.

(٥) إذا أُطلق لفظ "الشاميّ" فالمراد به الدمشقي والحمصي معًا. والعدد الدمشقي: هو ما رواه يحيى الذماري عن عبد الله بن عامر اليحصبي عن أبي الدرداء وينسب هذا العدد إلى عثمان بن عفان رضى الله عنه وعدد الآي فيه ٦٢٢٧ وقيل: ٦٢٢٦. والعدد الحمصي: هو ما أضيف إلى شريح بن يزيد الحمصي الحضرمي وعدد الآي فيه ٦٢٣٢، ينظر: المرجع نفسه.

والآية الرابعة: (الْإِنْجِيل) في الموضع الثَّانِي عدّهَا الْكُوفِي وَلم يعدها الْبَاقُونَ.

والآية الخامسة: كلهم لم يعد (الْإِنْجِيل) فِي الْمَائِدَة والأعراف وَالْفَتْح[١].

والآية السادسة: (ورسولا إِلَى بني إِسْرَائِيل) عدهَا الْبَصْرِيّ[٢] وَلم يعدها الْبَاقُونَ.

والآية السابعة: كلهمْ لم يعد (كَانَ حلا لبني إِسْرَائِيل) مما تحبون الأول لم يعدها الْكُوفِي والبصري وَأَبُو جَعْفَر القاري[٣] وعدها الْبَاقُونَ وَشَيْبَة بن نصاح[٤] [٥].

ولم ينفرد المدنِيَين[٦] أو أحدهما والمكي[٧] بخلاف عن الباقين في هذه السورة لعدم ذكر الإمام الداني لهم فيما سبق والله أعلم.

---

[١] لها علاقة بالنظائر، فقد كان من يَعُدُّ يقول هذه الآية نظيرتها كذا من القرآن ومعدودة أو غير معدودة واتفاقا أو خلافا.

[٢] العدد البصري: هو ما يرويه عطاء بن يسار وعاصم الجحدري. وهو ما ينسب بعدُ إلى أيوب بن المتوكل. وعدد آي القرآن عنده ٦٢٠٤، ينظر: الفرائد الحسان في عد آى القرآن، ص٢٦.

[٣] أحد شيوخ نافع وأحد القُرّاء العشرة.

[٤] أحد شيوخ نافع أيضا.

[٥] ينظر: البيان في عدّ آي القرآن بتصرف، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (ت ٤٤٤ هـ)، تح: غانم قدوري الحمد، ط١، دار مركز المخطوطات والتراث، الكويت، ١٤١٤ -١٩٩٤م، ص١٤٣.

[٦] المدني الأول: هو ما رواه نافع عن شيخيه لكن اختلف أهل الكوفة والبصرة في روايته عن المدنيين، وعدد آي القرآن في رواية الكوفيين عن أهل المدينة ٦٢١٧. وفي رواية أهل البصرة عن ورش ٦٢١٤. والمدني الأخير هو المروي عن إسماعيل بن جعفر عن سليمان بن جماز عن شيبة ويزيد، وعدد آي القرآن عنده ٦٢١٤، ينظر: الفرائد الحسان في عد آى القرآن، ص٢٦.

[٧] العدد المكي: هو ما رواه الإمام الداني بسنده إلى عبد الله بن كثير القارئ عن مجاهد بن جبير عن ابن عباس عن أبي بن كعب ﷺ عن رسول الله ﷺ. وعدد الآي عنده ٦٢١٠، ينظر: المرجع نفسه.

الفرع الثاني: بيان مكيها ومدنيها ومناسباتها.

أولا: بيان المكي والمدني:

هذه السّورة مَدَنية باتِّفاق جميع المفسرين (١).

ثانيا: المناسبات:

جعلنا مناسبات سورة آل عمران مقسمة على ثلاثة أقسام وذكرنا في كل قسم ثلاث مناسبات:

القسم الأول: مناسبة سورة آل عمران لما قبلها(٢).

١ إنّ كلاّ منهما بُدئ بذكر الكتاب وحال الناس في الاهتداء به فقد ذكر في الأولى من آمن به ومن لم يؤمن به والمذبذبين بين ذلك، وفي الثانية طائفة الزائغين الذين يتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة، وطائفة الراسخين في العلم الذين يؤمنون بمحكمه ومُتشابَهِهِ، ويقولون كل من عند ربنا(٣).

٢ افتُتحت سورة البقرة بقصة آدم عليه السلام؛ حيث خلقه الله من غير أب ولا أم، وذكر في سورة آل عمران نظيره في الخلق من غير أب، وهو عيسى عليه السلام؛ ولذلك ضَرب له المثل بآدم عليه السلام (٤).

٣ جاء في سورة البقرة انتصار طالوت وجنوده مع قلتهم وضعفهم قال تعالى: ﴿وَلَمَّا بَرَزُواْ لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦ قَالُواْ رَبَّنَآ أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْراً وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ

---

(١) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت ٨١٧ هـ)، تح: محمد علي النجار، دار المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، ج١، ص١٥٨.

(٢) سورة البقرة.

(٣) تفسير المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي (ت ١٣٧١ هـ)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط١، تاريخ ١٣٦٥ -١٩٤٦م، ج٣، ص٩٠.

(٤) أسرار ترتيب القرآن، جلال الدين السيوطي، تح: عبد القادر أحمد عطا -مرزوق علي إبراهيم، دار الفضيلة، القاهرة، ١٤٢٢- ٢٠٠٢م، ص٦٧-٦٦، وينظر: تفسير المراغي، ص٩٠.

﴿ فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُۥدُ جَالُوتَ وَءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ وَٱلْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُۥ مِمَّا يَشَآءُ وَلَوْلَا دِفَاعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ ٱلْأَرْضُ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٥١﴾ ﴾ [سورة البقرة:٢٤٨-٢٤٩]، وفي سورة آل عمران جاء انتصار رسول الله ﷺ وأصحابه على المشركين في غزوة بدر وهم قلّة قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢٣﴾ ﴾ [سورة آل عمران:١٢٣].(١)

القسم الثاني: مناسبة أوّل سورة آل عمران بآخرها.

١ افتتحت بذكر إنزال القرآن والتوراة والإنجيل من قبل قال تعالى: ﴿نَزَّلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ﴿٣﴾ مِن قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَأَنزَلَ ٱلْفُرْقَانَ ﴿٤﴾ ﴾ [سورة آل عمران:٢-٣]، وختمت بذلك في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَمَن يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِمْ خَٰشِعِينَ لِلَّهِ لَا يَشْتَرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴿١٩٩﴾ ﴾ [سورة آل عمران:١٩٩](٢).

٢ وافتتحت بقوله تعالى: ﴿رَبَّنَآ إِنَّكَ جَامِعُ ٱلنَّاسِ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ ﴿٩﴾ ﴾ [سورة آل عمران:٩].

وختمت بقوله تعالى: ﴿رَبَّنَا وَءَاتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ ﴿١٩٤﴾ ﴾ [سورة آل عمران:١٩٤] (٣).

---

(١) البينات في علم المناسبات، فايز بن سيّاف السَّريح، ط١، دار الحضارة للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤٤٢-٢٠٢١م، ص٥٠.

(٢) مراصد المطالع في تناسب المقاطع والمطالع، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ ه)، قرأه وتممه: د. عبد المحسن بن عبد العزيز العسكر، ط١، دار المنهاج للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤٢٦-٢٠٠٥م، ص٤٨.

(٣) المرجع نفسه.

٣ ذُكر في أوّل السورة مدح للمنفقين في قوله تعالى: ﴿ٱلصَّٰبِرِينَ وَالصَّٰدِقِينَ وَالْقَٰنِتِينَ وَالْمُنفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالَاسْحَارِ ﴿١٧﴾﴾ [سورة آل عمران:١٧]، وجاء في آخر السورة ذم للبخلاء في قوله: ﴿وَلَا يَحْسِبَنَّ ٱلذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَآ ءَاتِيهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ هُوَ خَيْراً لَّهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُواْ بِهِۦ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَلِلهِ مِيرَاثُ ٱلسَّمَوَٰتِ وَالَارْضِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١٨٠﴾﴾ [سورة آل عمران:١٨٠](١).

القسم الثالث: مناسبة السورة لما بعدها.

١ إن آل عمران ختمت بالأمر بالتقوى في قوله تعالى: ﴿يَٰأَيُّهَا ٱلذِينَ ءَامَنُواْ ٱصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَاتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٢٠٠﴾﴾ [سورة آل عمران:٢٠٠] ، وافتتحت سورة النساء بذلك: ﴿يَٰأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَآءً وَاتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَالَارْحَامَ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً ﴿١﴾﴾ [سورة النساء:١] (٢).

٢ لما قال في سورة آل عمران: ﴿ٱلذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَوَٰتِ وَالَارْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَاطِلاً سُبْحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿١٩١﴾﴾ [سورة آل عمران:١٩١]، قال في سورة النساء: ﴿فَإِذَا قَضَيْتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَاذْكُرُواْ ٱللَّهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ فَإِذَا ٱطْمَأْنَنتُمْ فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتْ عَلَى ٱلْمُومِنِينَ كِتَاباً مَّوْقُوتاً ﴿١٠٣﴾﴾ [سورة النساء:١٠٢] (٣).

٣ أنه لما ذكر في آل عمران قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَىٰ إِنِّى مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَىَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ ٱلذِينَ كَفَرُواْ وَجَاعِلُ ٱلذِينَ ٱتَّبَعُوكَ فَوْقَ ٱلذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَامَةِ

---

(١) البينات في علم المناسبات للسّريح، ص٥٧.

(٢) تفسير المراغي، ج٤، ص١٧٣.

(٣) البينات في علم المناسبات للسّريح، ص٦٠.

ثُمَّ إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٥٥﴾ [سورة آل عمران:٥٤]، رد عليهم في سورة النساء على من زعم قتله عليه السلام بقوله تعالى: ﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا ٱلْمَسِيحَ عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ ٱللَّهِ ۖ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ ۚ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ لَفِى شَكٍّ مِّنْهُ ۚ مَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّ ۚ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًۢا ﴿١٥٧﴾ بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيْهِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٥٨﴾ [سورة النساء:١٥٦-١٥٧] (١).

الفرع الثالث: فضائلها ومقاصدها.

أولا: فضائلها.

جاء في فضائل سورة آل عمران أحاديث وآثار منها:

- ما ورد في فضلها مع سورة البقرة وأنها أيضا كنز للصعلوك فيما ورد عن الصحابي عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وقد تقّدم في أسماء السورة.
- عن واثلة بن الأسقع أنّ النبي صلى الله عليه وسلم قال ((أعطيت مكان التوراة السبع وأعطيت مكان الزبور المئين وأعطيت مكان الإنجيل المثاني وفضلت بالمفصل)) (٢).
- عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ((من أخذ السبع الأول فهو حبر)) (٣).

---

(١) أسرار ترتيب القرآن، ص٧٢.

(٢) مسند الإمام أحمد بن حنبل، حديث واثلة بن الأسقع رضى الله تعالى عنه معاد أيضا في المكيين والمدنيين الا أحاديث منها قد أثبتها ههنا وباقيها في المكيين والمدنيين، رقم ح(١٦٩٨٢)، ج٢٨، ص ١٨٨، تعليق شعيب الأرنؤوط: إسناده حسن.

(٣) مسند الإمام أحمد بن حنبل، حديث عائشة رضى الله تعالى عنها، رقم ح(٢٤٤٤٣)، ج٤٠، ص٥٠١، تعليق شعيب الأرنؤوط: إسناده حسن.

ثانيا: مقاصدها.

من أهم مقاصدها تقرير التوحيد والعقيدة مع ما تضمنته من الجانب التشريعي:

أمّا العقيدة:

فقد أثبتت الآيات وحدانية الله، والنّبوة، وصدق القرآن، وإبطال شبهات أهل الكتاب حول القرآن والنّبي محمد ﷺ، وإعلان كون الدّين المقبول عند الله هو الإسلام، ومناقشة النصارى في شأن المسيح وألوهيته والتكذيب برسالة الإسلام، واستغرقت المناقشة قرابة نصف السورة، كما استغرقت سورة البقرة ما يزيد عن ثلثها في مناقشة اليهود وتعداد قبائحهم وجرائمهم، بالإضافة إلى ما تضمنته هذه السّورة من تقريعاتهم، والتحذير من مكائد أهل الكتاب.

وأما الجانب التّشريعي: فقد أبانت الآيات عن بعض أحكام الشرع مثل فرضية الحج والجهاد وتحريم الرّبا وجزاء مانع الزّكاة، وبعض الدروس والعبر والعظات من غزوتي بدر وأحد، والتّنديد بمواقف أهل النّفاق.

ثم ختمت السورة بما يناسب الجانبين، فطالبت بالتّفكير والتّدبّر في خلق السّموات والأرض وما فيهما من عجائب وأسرار، وأوصت بالصبر على الجهاد والمرابطة في سبيل الله، ليحظى الإنسان برتبة الفلاح: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصۡبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ٢٠٠﴾ [سورة آل عمران:٢٠٠] (١).

(١) التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، وهبة الزحيلي، دار الفكر، دمشق، ودار الفكر المعاصر، بيروت، ط١، ١٤١١ -١٩٩١م، ج٣، ص١٤١.

المبحث الأول: التفسير المقارن للآية ١٠١ من سورة آل عمران.

ويتضمن خمسة مطالب:

المطلب الأول: ذكر الأقوال وأصحابها.

المطلب الثاني: أدلة الأقوال.

المطلب الثالث: مناقشة الأقوال.

المطلب الرابع: أسباب الاختلاف.

المطلب الخامس: الترجيح.

المبحث الأول: التفسير المقارن للآية ١٠١ من سورة آل عمران.

قال تعالى: ﴿وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ ۗ وَمَن يَعْتَصِم بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٠١﴾﴾ [سورة آل عمران:١٠١].

اختلف أهل التفسير في توجيه الخطاب في هذه الآية، وفي مايلي دراسةٌ لهذا الاختلاف تتضمنُّه المطالب الآتية:

المطلب الأول: ذكر الأقوال وأصحابها.

اختلف المفسّرون في توجيه الخطاب في قوله "وكيف تكفون وأنتم تتلى عليكم آيات الله" على قولين:

القول الأول: أنّ الخطاب في هذه الآية موجه للصحابة ﷺ، قاله الزجاج (١)(٢).

القول الثاني: أنّ الخطاب في هذه الآية موجه لجميع الأمة، قاله الزجاج(٣).

المطلب الثاني: أدلة الأقوال.

أدلة القول الأول: قال أصحابه أنّ الخطاب موجه للصحابة؛ بدليل أنّ الخطاب في الآية فيه الإشارة إلى وقت نزولها بسبب ما وقع بين الأوس والخزرج، فعن عبد الله بن العباس ﷺ قال: ((كان بين الأوس والخزرج شر في الجاهلية فذكروا ما بينهم فثار بعضهم على بعض بالسيوف

---

(١) هو: الإمام أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الزجاج البغدادي النحوي، كان يخرط الزجاج، ثم تركه؛ فنسب إليه، واشتغل بالنحو والأدب، فلزم المبرد، كان من أهل العلم بالأدب والدين، من مصنفاته؛ معاني القرآن وإعرابه، وتفسير أسماء الله الحسنى، (ت ٣١١هـ).ينظر: سير أعلام النبلاء، ج١٤، ص٣٦٠، والبداية والنهاية، ج١٥، ص٨، ووفيات الأعيان لابن خلكان، ج١، ص ٤٩-٥٠.

(٢) تفسير القرطبي، ج٤، ص١٥٦.

(٣) معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل أبو إسحاق الزجاج (ت ٣١١ هـ)، تح: عبد الجليل عبده شلبي، ط ١، الناشر عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٨ – ١٩٨٨م، ج١، ص٤٤٨.

فأتى رسول الله فذُكر ذلك له فذهب إليهم فنزلت هذه الآية ﴿وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ﴾ [سورة آل عمران:١٠١])) (١) فكان الخطاب موجه للصحابة(٢) ولأن النبي ﷺ كان فيهم وهم يشاهدونه(٣).

أدلة القول الثاني: قال أصحابه أنّ الخطاب موجه لجميع الأمة بدليل أنّ هذه الآية يدخل فيها من لم ير النبي ﷺ(٤)وما فيهم من سنته يقوم مقام رؤيته(٥).

المطلب الثالث: مناقشة الأقوال.

مناقشة القول الأول: قال أصحابه أنّ الخطاب موجه للصحابة بسبب نزول الآية في الأنصار، فالرد عليهم بأنّ سبب النزول ليس بالصّحيح الذي يُحتج به في معنى الآية وعلى احتمال صحته فالعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب، وقال ابن عطية: وفيكم رسوله هي ظرفية الحضور والمشاهدة لشخصه ﷺوهو في أمته إلى يوم القيامة بأقواله وآثاره(٦).

مناقشة القول الثاني: قال أصحابه أنّ الخطاب موجه لجميع الأمة بدليل أنّ الآية يدخل فيها كل من لم ير النبي ﷺلأنّه فيهم بسُنته وظاهر الخطاب في الآية خلاف ذلك.

المطلب الرابع: أسباب الاختلاف.

وجدنا أنّ الاختلاف بين المفسرين يرجع إلى:

- الأخذ بعموم لفظ الآية في الخطاب.

---

(١) أسباب نزول القرآن، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، (ت ٤٦٨ ه)، تح: عصام بن عبد المحسن الحميدان، ط٢، دار الإصلاح، الدمام، ١٤١٢ - ١٩٩٢م، ص١١٨.

(٢) ينظر: المحرر الوجيز لابن عطية،ج١، ص٤٨٢.

(٣) ينظر: البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي، دار الفكر، بيروت، تح: صدقي محمد جميل، ج٣، ص٢٨٢.

(٤) ينظر: المرجع نفسه.

(٥) تفسير القرطبي ج٤، ص١٥٦.

(٦) ينظر: المحرر الوجيز لابن عطية، ج١، ص٤٨٢.

- الاعتماد على سبب النزول في فهم الآية.

المطلب الخامس: الترجيح.

تبين لنا من خلال ما سبق تبيّن لنا أن القول الراجح هو القول الثاني بأنّ الخطاب موجه لجميع الأمة، ويوضحه سياق الآية الذي فيه خطاب المؤمنين وتحذيرهم من كيد أهل الكتاب الذي هو مستمر إلى قيام الساعة كما بيّن الله تعالى في القرآن في غير ما آية، ومن ذلك قول الله ﷻ: ﴿وَلَن تَرۡضَىٰ عَنكَ ٱلۡيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمۡۗ﴾ [البقرة: ١٢٠].

المبحث الثاني: التفسير المقارن للآية ١٠٣ من سورة آل عمران.

وفيه مطلبين:

المطلب الأول: موضعُ الاختلاف الأول في انقطاع الكلام عند قوله "وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ" ووصله بما بعده.

الفرع الأول: ذكر الأقوال وأصحابها.

الفرع الثاني: أدلة الأقوال.

الفرع الثالث: مناقشة الأقوال.

الفرع الرابع: أسباب الاختلاف.

الفرع الخامس: الترجيح.

المطلب الثاني: موضعُ الاختلاف الثاني في عود الضمير "منها" في قوله تعالى "فأنقذكم منها".

الفرع الأول: ذكر الأقوال وأصحابها.

الفرع الثاني: أدلة الأقوال.

الفرع الثالث: مناقشة الأقوال.

الفرع الرابع: أسباب الاختلاف.

الفرع الخامس: الترجيح.

المبحث الثاني: التفسير المقارن للآية ١٠٣ من سورة آل عمران.

قال تعالى: ﴿۞وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ كُنتُمۡ أَعۡدَآءٗ فَأَلَّفَ بَيۡنَ قُلُوبِكُمۡ فَأَصۡبَحۡتُم بِنِعۡمَتِهِۦٓ إِخۡوَٰنٗاۚ وَكُنتُمۡ عَلَىٰ شَفَا حُفۡرَةٖ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنۡهَاۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ ١٠٣﴾ [سورة آل عمران:١٠٣].

اختلف المفسّرون في هذه الآية في موضعين، الموضع الأول "وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ" والموضع الثاني" فأنقذكم منها" وسندرس كل موضع في مطلب:

المطلب الأول: موضعُ الاختلاف الأول في انقطاع الكلام عند قوله تعالى "وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ" ووصله بما بعده.

وتتضمن الفروع الآتية دراسةٌ لهذا موضع:

الفرع الأول: ذكر الأقوال وأصحابها.

اختلف أهل التفسير في هذا الموضع على قولين:

القول الأول: انقطاع الكلام عند قوله تعالى: "واذكروا نعمة الله عليكم" بما بعده، قاله بعض نحويي البصرة(١)(٢).

---

(١) المدرسة البصرية: هي أحد المدارس العراقية وهي التي وضعت أصول النحو وقواعده، من أشهر شيوخ المدرسة البصرية وفي مقدمتهم سيبويه كما أخذ من غيره كأبي زيد وأبي عبيدة والأصمعي والأخفش الأوسط والمازني. ينظر: المدارس النحوية، ص٥، والتكملة للفارسي، ص١٤١.

(٢) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠ هـ)، تح: محمود محمد شاكر، دار التربية والتراث، مكة المكرمة، ج٧، ص٧٦.

القول الثاني: وصل قوله تعالى: "واذكروا نعمة الله عليكم" بقوله "إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم" فلا انقطاع بينهما، قاله بعض نحويي الكوفة(١)(٢).

الفرع الثاني: أدلة الأقوال.

أدلة القول الأول: قال أصحابه بانقطاع الكلام في قوله تعالى: "واذكروا نعمة الله عليكم" بما بعده، بدليل أنه فسّر بقوله: "فألف بين قلوبكم"، وأخبرَ بالذي كانوا فيه قبل التأليف، كما تقول: "أمسَكَ الحائط أن يميل"(٣).

أدلة القول الثاني: قال أصحابه بوصل الكلام وعدم انقطاعه؛ بدليل أنّ تأليف القلوب حصل بعد العداوة بسبب نعمة الإسلام التي أمرهم في هذه الآية أن يذكرُوها(٤).

الفرع الثالث: مناقشة الأقوال.

مناقشة القول الأول: قال أصحابه بانقطاع الكلام، والرد عليهم بأنّ معنى الآية متصل ببعضه البعض إلى قوله "فأصبحتم بنعمته إخوانا"، وكذلك عدم وجود إحدى علامات الوقف(٥)في "واذكروا نعمة الله عليكم" مما يدل أيضا على عدم انقطاع الكلام.

---

(١) المدرسة الكوفية: أحد أشهر المدارس بالعراق انشغل علماءها بادئ الأمر بالفقه ووضعوا أصوله ومقاييسه، منهم أبو حنيفة النعمان، وعنوا بالقراءات ورواياتها، حتى اشتهر منهم عاصم وحمزة والكسائي، وكان منهم علماء في النحو كابن آجرُّوم الصنهاجي (ت ٧٢٣هـ) الذي كان آخر النحاة، وكان ممن استظهر آراء المدرسة الكوفية. ينظر: البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة بتصرف واختصار، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت ٨١٧ هـ)، ط١، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع،١٤٢١ -٢٠٠٠م، ص١٠.

(٢) تفسير الطبري، ج٧، ص٧٦.

(٣) المرجع نفسه.

(٤) المرجع السابق، ج٧، ص٧٧.

(٥) فائدة: علم الوقف والابتداء له أهمية في معرفة معاني القرآن الكريم وتفسيره، وللاستزادة أكثر يُنظر اتحاف القُرّاء بأصول وضوابط في علم الوقف والابتداء لإسلام الأزهري.

مناقشة القول الثاني: قال أصحابه بوصل الكلام وعدم انقطاعه، والرد عليهم بأنّ الله لما أمرهم بذكر نعمته عليهم بقوله "واذكروا نعمة الله عليكم" انقطع الكلام ثم أخبر بحالهم قبل ذلك وما كانوا عليه بقوله "إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم".

الفرع الرابع: أسباب الاختلاف.

وجدنا الاختلاف بين أهل التفسير يرجع إلى:

- الاختلاف في فهم الآية.
- الاختلاف في القطع والوصل في الكلام.

الفرع الخامس: الترجيح.

تبين لنا والله أعلم أن القول الراجح هو القول الثاني الذي قال أصحابه أنّ قوله تعالى: "واذكروا نعمة الله عليكم" متصل بقوله "إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم" ؛ لأنّ ما بعدها يدل على الوصل فقوله تعالى: " فأصبحتم بنعمته إخوانا" أي صرتم بنعمة الإسلام إخوانا في الدّين بعد ماكنتم أعداءً، فتقدّم أمرُه بأن يذكروا هذه النعمة التي حصلت بسببها الألفة والمحبة، قال أبو جعفر الطبري(١): والصواب من القول في ذلك عندي أن قوله:" إذ كنّتم أعداءً فألّف بين قلوبكم"، متصل بقوله:" واذكروا نعمة الله عليكم"، غير منقطع عنه وتأويل ذلك: واذكروا، أيها المؤمنون، نعمة الله عليكم التي أنعمَ بها عليكم، حين كنتم أعداء في شرككم، يقتل بعضكم بعضًا، عصبيةً في غير طاعة الله ولا طاعة رسوله، فألف الله بالإسلام بين قلوبكم، فجعل بعضكم لبعض إخوانًا بعد إذ كنتم أعداءً تتواصلون بألفة الإسلام واجتماع كلمتكم عليه(٢).

---

(١) هو: الإمام محمد بن جرير الطبري، المعروف بشيخ المفسرين، من أهل آمل طبرستان، كان ثقة، صادقًا، حافظًا، رأسًا في التفسير، عارفا بالقراءات وباللغة، وغير ذلك. وكان من الأئمة المجتهدين، ومن مصنفاته: كتاب التفسير (جامع البيان عن تأويل آي القرآن) الذي لم يصنف مثله، وكتاب تاريخ الأمم والملوك، (ت٣١٠ ه). ينظر: وفيات الأعيان لابن خلكان،ج٤، ص١٩١، وسير أعلام النبلاء للذهبي،ج١٤،ص٢٦٧، وتذكرة الحفاظ للذهبي ،ج٢، ص٢٠١، وطبقات المفسرين للسيوطي، ص٩٦، وطبقات المفسرين للداوودي ،ج٢،ص١١٠.

(٢) ينظر: تفسير الطبري، ج٧،ص٧٧.

المطلب الثاني: موضعُ الاختلاف الثاني في عود الضمير "منها" في قوله تعالى "فأنقذكم منها".

ودراسة هذا الاختلاف بين أهل التفسير في هذا الموضع في الفروع الآتية:

الفرع الأول: ذكر الأقوال وأصحابها.

اختلف المفسرون في عود الضمير "منها" على ثلاثة أقوال:

القول الأول: الضمير في "منها" عائد على "النار"، قاله ابن عطية(١)والثعالبي(٢).

القول الثاني: الضمير في "منها" عائد على "الحفرة"، قاله السدي(٣)والطبري(٤) وابن عطية(٥)والثعالبي(٦).

القول الثالث: الضمير في "منها" عائد على "الشفا"، قاله الطبري(٧).

الفرع الثاني: أدلة الأقوال.

أدلة القول الأول: قال أصحابه أنّ الضمير في "منها" عائد على "النار"، بدليل أنّ النار هي أقرب مذكور وهذا أولى وأحسن، وأنّ الشفا والحفرة متعلقات بالنار(٨).

---

(١) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي (ت:٥٤٢هـ)، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ج١، ص٤٨٥.

(٢) ينظر: الجواهر الحسان في تفسير القرآن، عبد الرحمن بن مخلوف الثعالبي، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج٢، ص٨٧.

(٣) تفسير الطبري، ج٧، ص ٨٨.

(٤) المرجع السابق، ج٧، ص ٨٦.

(٥) المحرر الوجيز لابن عطية،ج١، ص٤٨٥.

(٦) تفسير الثعالبي، ج٢، ص٨٧.

(٧) تفسير الطبري، ج٧، ص ٨٦.

(٨) ينظر: الجواهر الحسان في تفسير القرآن، عبد الرحمن بن مخلوف الثعالبي، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج٢، ص٨٧.

أدلة القول الثاني: قال أصحابه أنّ الضمير في "منها" عائد على "الحفرة"، لم نجد لهم دليل.

أدلة القول الثالث: قال أصحابه بأنّ الضمير في "منها" يعود على "الشفا"، بدليل أنّ الضمير مؤنث وكان الشفا مضافا إليه(١)والآية كقول جرير:

رأت مرّ السنين أخذن منّي ... كما أخذ السّرار من الهلال(٢).

الفرع الثالث: مناقشة الأقوال.

مناقشة القول الأول: قال أصحابه أنّ الضمير في "منها" يعود على "النار" بدليل أنّ النار أقرب مذكور وهو أولى وأحسن، والرد عليهم بأنه لا يحسن عود الضمير إلا على الشفا، وأما ذكر الحفرة فقد جاء على سبيل الإضافة إليها، فالإنقاذ من الشفا أبلغ من الإنقاذ من النار، لأن الإنقاذ منها يستلزم الإنقاذ من النار، والإنقاذ من النار لا يستلزم الإنقاذ من الشفا، فعوده على الشفا هو الظاهر من حيث اللفظ ومن حيث المعنى(٣).

ومما يؤيد قول أبي حيان في عود الضمير إلى أول مذكور قوله تعالى: ﴿لِّتُؤْمِنُواْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً ۝٩﴾ [سورة الفتح:٩].

فضمير الهاء عوده إلى الله ﷻ الذي هو أول مذكور أولى من الرسول ﷺالذي هو أقرب مذكور(٤).

---

(١) ينظر: المحرر الوجيز لابن عطية، ج١، ص٤٨٥.

(٢) ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب، تح: د. نعمان محمد أمين طه، ط٣، دار المعارف، القاهرة، ج٢، ص٥٤٦.

(٣) ينظر:البحر المحيط في التفسير،أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت ٧٤٥ هـ)، تح: صدقي محمد جميل، د ط، دار الفكر، بيروت، ١٤٢٠هـ،ج٣، ص٢٨٨.

(٤) ينظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، للألوسي (ت ١٢٧٠ هـ)،تح: علي عبد الباري عطية،ط١، دار الكتب العلمية،بيروت،١٤١٥هـ،ج١٣،ص٢٥١.

مناقشة القول الثاني: قال أصحابه أنّ الضمير في "منها" عائد على "الحفرة"، والرد عليهم بأنّ الأصل عود الضمير إلى أقرب مذكور لأنّ الضمير مختصر تستعمله العرب لمذكور سابق(١).

مناقشة القول الثالث: قال أصحابه بأنّ الضمير في "منها" يعود على "الشفا"، بدليل أنّ الضمير مؤنث وكان الشفا مضافا إليه والآية كقول جرير:

رأت مرّ السنين أخذن منّي ... كما أخذ السّرار من الهلال

والرد عليهم بأنّ الآية لا يُحتاج فيها إلى هذه الصناعة، إلا لو لم تجد معادا للضمير إلاّ "الشفا"(٢)، لأنّ الأرجح عودُ الضمير إلى أقرب مذكور كما في قوله تعالى: ﴿ أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُۥ رِجْسٌ أَوْ فِسْقاً أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ ﴾ [سورة الأنعام:١٤٦] فإن الظاهر عود الضمير على لحم الخنزير الذي هو أول مذكور، فعوده على لحمه مرجوح لأنّ عين الخنزير كلها حرام وبالتالي عوده إلى أقرب مذكور هو الأصح (٣).

الفرع الرابع: أسباب الاختلاف.

وجدنا الاختلاف بين المفسرين يرجع إلى:

- عود الضمير، منهم من يرى رجوعه إلى أوّل مذكور لئلا يتفكك سياق الكلام، ومنهم من يرى رجوعه إلى أقرب مذكور لأنه الأرجح.

الفرع الخامس: الترجيح.

القول الراجح عندنا والله أعلم عود الضمير إلى أقرب مذكور وهو النار وإن كانت الأقوال الأخرى تحتمل المعنى(٤).

---

(١) التحرير في أصول التفسير، لمساعد الطيار،ط٦،دار وقف أضواء الشاطبية للنشر،١٤٣٥هـ،ص٣٢٠.

(٢) المحرر الوجيز لابن عطية،ج١، ص٤٨٥.

(٣) ينظر: البحر المحيط لأبي حيان، ج ٤، ص ٦٧٤.

(٤) ينظر: تفسير الثعالبي، ج٢، ص٨٧.

المبحث الثالث: التفسير المقارن للآية ١٠٤ من سورة آل عمران.

ويتضمن خمسة مطالب:

المطلب الأول: ذكر الأقوال وأصحابها.

المطلب الثاني: أدلة الأقوال.

المطلب الثالث: مناقشة الأقوال.

المطلب الرابع: أسباب الاختلاف.

المطلب الخامس: الترجيح.

المبحث الثالث: التفسير المقارن للآية ١٠٤ من سورة آل عمران.

قال تعالى: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾﴾ [سورة آل عمران:١٠٤].

اختلف أهل التفسير في"من" في كلمة "منكم" ، وفي مايلي دراسةٌ لهذا الاختلاف تتضمنُّه المطالب الآتية:

المطلب الأول: ذكر الأقوال وأصحابها.

اختلف المفسرون في "من" في كلمة "منكم" على قولين:

القول الأول: أنها لِلتَّبْعِيضِ، معناه أنّ بعض الأمة يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر وهم العلماء، قاله الضحاك والطبري(١).

القول الثاني: أنها لبيان الجنس، معناه أنّ جميع الأمة يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، قاله الزجاج وغيره(٢).

المطلب الثاني: أدلة الأقوال.

أدلة القول الأول: قال أصحابه أنّ "من" في "منكم" لِلتَّبْعِيضِ يُمكن أن يُستدل لهم بمثله في قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴿١٢٢﴾﴾ [سورة التوبة:١٢٢].

وقوله تعالى: ﴿*تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ﴾ [سورة البقرة:٢٥١].

---

(١) المحرر الوجيز لابن عطية، ج١،ص٤٨٥.

(٢) المرجع نفسه.

أدلة القول الثاني: قال أصحابه لبيان الجنس مستدلين بمثله في قوله تعالى: ﴿۞ذَٰلِكَۖ وَمَنْ يُّعَظِّمْ حُرُمَٰتِ ٱللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ عِندَ رَبِّهِۦۗ وَأُحِلَّتْ لَكُمُ ٱلْأَنْعَٰمُ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْۖ فَٱجْتَنِبُواْ ٱلرِّجْسَ مِنَ ٱلْأَوْثَٰنِ وَٱجْتَنِبُواْ قَوْلَ ٱلزُّورِ ﴿٣٠﴾﴾ [سورة الحج:٢٨].

والواجب اجتنابُ كُلَّ الأوثان لا بعضُها دون بعض.

المطلب الثالث: مناقشة الأقوال.

مناقشة القول الأول: قال أصحابه أنّ "من" في "منكم" لِلتَّبْعِيضِ، والرد عليهم بأنّ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عام في جميع الناس؛ لأنه من أخصِّ أوصاف المؤمنين كما قال تعالى في وصفهم: ﴿وَٱلْمُومِنُونَ وَٱلْمُومِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍۘ يَامُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُوتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَيُطِيعُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓۚ أُوْلَٰٓئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ ٱللَّهُۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٧١﴾﴾ [سورة التوبة:٧٢].

وجاء في وصف المنافقين خِلافُ ذلك(١)(٢).

مناقشة القول الثاني: قال أصحابه أنّ "من" لبيان الجنس مستدلّين بمثله في قوله تعالى: ﴿۞ذَٰلِكَۖ وَمَنْ يُّعَظِّمْ حُرُمَٰتِ ٱللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ عِندَ رَبِّهِۦۗ وَأُحِلَّتْ لَكُمُ ٱلْأَنْعَٰمُ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْۖ فَٱجْتَنِبُواْ ٱلرِّجْسَ مِنَ ٱلْأَوْثَٰنِ وَٱجْتَنِبُواْ قَوْلَ ٱلزُّورِ ﴿٣٠﴾﴾ [سورة الحج:٢٨].

والرد عليهم أنّ هذه الآية التي استدلوا بها لا يصلح فيها أن تكون "من" للتبعيض بل هي للجنس؛ لأنّ الأوثان كله رجس، بخلاف الآيةِ التي استدلوا لها فإنها تحتملُ أن تكون "من" فيها بمعنى التبعيض بل هو الأصح؛ لأنّ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ليس واجبا على

---

(١) قال تعالى: ﴿ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتُ بَعْضُهُم مِّنۢ بَعْضٍۘ يَامُرُونَ بِٱلْمُنكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْۚ نَسُواْ ٱللَّهَ فَنَسِيَهُمْۚ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٦٧﴾﴾ [سورة التوبة:٦٧].

(٢) ينظر: تفسير القرطبي، ج٤،ص٤٧.

كل عين بل بِحَسب الشخص وطاقته، قال النووي(١) رحمه الله: ثم إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فرض كفاية إذا قام به بعض الناس سقط الحرج عن الباقين وإذا تركه الجميع أثِمَ كل من تمكن منه بلا عذر ولا خوف(٢).

المطلب الرابع: أسباب الاختلاف.

تبين لنا أن اختلاف المفسرين يرجع إلى:

- تعدد معاني "من" في اللغة فتكون للتبعيض وللجنس وغير ذلك.

- حكم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فمن قال واجب عيني جعل "من" للجنس ومن قال واجب على الكفاية قال أنّ "من" للتبعيض.

المطلب الخامس: الترجيح.

القول الذي ترجح عندنا والله أعلم هو القول الأول بأنّ "من" للتبعيض؛ لأنّه يدل على أنّ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فرض على الكفاية، وقد عينهم الله تعالى بقوله: ﴿ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ أَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُوا۟ بِٱلْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا۟ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۗ وَلِلَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ ﴿٤١﴾﴾ [سورة الحج:٣٩]. وليس كل الناس مُكنوا(٣).

---

(١) هو: أبو زكريا يحيى بن شرف النووي، العلامة المشهور صاحب شرح صحيح مسلم، أحد أعيان الشافعية (ت٦٧٦هـ).ينظر: طبقات الشافعية للسبكي،رقم١٢٨٨،ج٨،ص٣٩٥، والبداية والنهاية، ج١٧ ،ص٥٣٩.

(٢) شرح صحيح مسلم، محمد الأمين بن عبد الله الأُرَمي العَلَوي الهَرَري الشافعي، نزيل مكة المكرمة والمجاور بها، مراجعة: لجنة من العلماء برئاسة البرفسور: هاشم محمد علي مهدي المستشار برابطة العالم الإسلامي، ط١، الناشر: دار المنهاج – دار طوق النجاة، مكة المكرمة، ١٤٣٠ – ٢٠٠٩م،ج٢، ص٤٠٤-٤٠٥.

(٣) ينظر: تفسير القرطبي، ج٤، ص١٦٥.

المبحث الرابع: التفسير المقارن للآية ١٠٦ من سورة آل عمران.

وفيه موضع خلاف واحد تتم دراسته في خمسة مطالب:

المطلب الأول: ذكر الأقوال وأصحابها.

ويتضمن ذكر الأقوال مسندة إلى قائليها.

المطلب الثاني: أدلة الأقوال.

ويتضمن ذكر أدلة أصحاب هذه الأقوال إن وجدت.

المطلب الثالث: مناقشة الأقوال.

ويتضمن مناقشة الأقوال مع أدلتها إن وجدت.

المطلب الرابع: أسباب الاختلاف.

ويتضمن ذكر أسباب الاختلاف بين المفسرين.

المطلب الخامس: الترجيح.

ويتضمن ذكر القول الراجح أو الأصوب بين الأقوال إن أمكن.

المبحث الرابع: التفسير المقارن للآية ١٠٦ من سورة آل عمران.

قال تعالى: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿١٠٦﴾﴾ [سورة آل عمران:١٠٦].

اختلف أهل التفسير في توجيه الخطاب في قوله تعالى "أكفرتم بعد إيمانكم"، وفي ما يلي دراسةٌ لهذا الاختلاف تتضمنُّه المطالب الآتية:

المطلب الأول: ذكر الأقوال وأصحابها.

اختلف المفسرون في توجيه الخطاب في قوله تعالى "أكفرتم بعد إيمانكم" على قولين بين إسقاطها على الواقع وعدم إسقاطها على الواقع:

القول الأول: إسقاطها على الواقع، وفيه أربعة أقوال.

القول الأول والثاني: الخطاب موجه للخوارج والقدرية، قالهما أبو أمامة [١].

القول الثالث: الخطاب موجه لأهل الرِّدَّة من المسلمين حين اقتتلوا، قاله قتادة[٢]، والسُّدي[٣][٤].

القول الرابع: الخطاب موجه لأهل الأهواء، قاله مالك بن أنس [٥].

---

(١) ينظر: تفسير القرطبي، ج٤، ص١٦٧، وتفسير الطبري، ج٧، ص٩٤.

(٢) هو: قتادة بن دعامة السدوسي، من كبار التابعين، أجمع العلماء على حفظه وتوثيقه، مأموناً وكان مع علمه في الحديث رأساً في العربية ومفردات اللغة وأيام العرب والنسب. مات بواسط (١١٨هـ). ينظر: حلية الأولياء، ج٢،ص٣٣٣، وفيات الأعيان ج٤،ص٨٥، تهذيب الأسماء واللغات للنووي ج٢،ص٥٧، والأعلام للزركلي ج٥،ص١٨٩.

(٣) هو: إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة السُدّي، أبو محمد، الكوفي، من الرابعة، قال ابن عدي: مستقيم الحديث صدوق لا بأس به، وقال ابن حجر: صدوق يهم، ورمي بالتشيع، (ت ١٢٧هـ). ينظر: الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي ج١،ص٤٤٦، تهذيب التهذيب، رقم٥٧٢،ج١،ص٣١٣، تقريب التهذيب ، رقم٤٦٣،ص١٠٨.

(٤) المحرر الوجيز لابن عطية، ج١، ص٤٨٧.

(٥) تفسير القرطبي، ج٤، ص١٦٧.

القول الثاني: عدم إسقاطها على الواقع، وفيه ثلاثة أقوال.

القول الأول: الخطاب موجه لكل من كفر بالله بعد الإيمان الذي آمن حين أخذ الله من صلب آدم ذريته وأشهدهم على أنفسهم بما بيَّن في كتابه(١)، قاله أبي بن كعب ورجحه الطبري(٢).

القول الثاني: الخطاب موجه لأهل الكتاب، قاله عكرمة، واختاره الزجاج(٣).

القول الثالث: الخطاب موجه للمنافقين، قاله الحسن(٤).

المطلب الثاني: أدلة الأقوال.

أدلة الذين أسقطوها على الواقع.

أدلة القول الأول: قال أصحابه بأنّ الخطاب موجه للخوارج للأدلة الآتية:

عن أبي غالب قال رأى أبو أمامة رؤوسا منصوبة على درج مسجد دمشق فقال أبو أمامة ((كلاب النار شر قتلى تحت أديم السماء خير قتلى من قتلوه ثم قرأ {يوم تبيض وجوه وتسود وجوه} إلى آخر الآية قلت لأبي أمامة أنت سمعته من رسول الله قال لو لم اسمعه إلا مرة أو مرتين أو ثلاثا أو أربعا حتى عد سبعا ما حدثتكموه قال أبو عيسى هذا حديث حسن وأبو غالب يقال اسمه حزور وأبو أمامة اسمه صدي بن عجلان وهو سيد باهلة)) (٥)

وجاء في المسند في حديث أبي أمامة ﷺ أنهم الخوارج(٦).

---

(١) يعني الآية في قوله تعالى: ﴿وَإِذَ اَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُواْ بَلَىٰ شَهِدْنَآ أَن تَقُولُواْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَـٰذَا غَـٰفِلِينَ ﴿١٧٢﴾﴾ [سورة الأعراف:١٧٢].

(٢) تفسير الطبري، ج٧، ص٩٥.

(٣) تفسير القرطبي، ج٤، ص١٦٧.

(٤)تفسير الطبري، ج٧، ص٩٥.

(٥) سنن الترمذي، كتاب تفسير القرآن عن رسول الله، باب ومن سورة آل عمران، رقم ح(٣٠٠٠)، ج٥، ص٢٢٦، قال الشيخ الألباني: حسن صحيح.

(٦) ينظر: مسند الإمام أحمد بن حنبل حديث أبي أمامة الباهلى الصدى بن عجلان بن عمرو بن وهب الباهلى عن النبي صلى، رقم ح(٢٢٢٥٩)، ج٣٦،ص٥٩٤، تعليق شعيب الأرنؤوط: إسناده ضعيف.

أدلة القول الثاني: قال أصحابه الخطاب موجه للقدرية، يمكن أن يستدل لهم بالأدلة الآتية:

عن ابن عمر ﷺ عن النبي ﷺ قال ((القدرية مجوس هذه الأمة إن مرضوا فلا تعودوهم وإن ماتوا فلا تشهدوهم)) (١)

وعن ابن عباس ﷺ قال قال رسول الله ﷺ ((صنفان من هذه الأمة ليس لهما في الإسلام نصيب المرجئة والقدرية)) (٢).

أدلة القول الثالث: قال أصحابه الخطاب موجه لأهل الرِّدَّة من المسلمين حين اقتتلوا، يمكن أن يستدلّ لهم بما جاء في ذلك: عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه عن النبي ﷺ قال ((أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله فإذا قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله تعالى قال فلما كانت الردة قال عمر لأبي بكر رضى الله تعالى عنه تقاتلهم وقد سمعت رسول الله يقول كذا وكذا قال فقال أبو بكر رضى الله تعالى عنه والله لا أفرق بين الصلاة والزكاة ولأقاتلنّ من فرّق بينهما قال فقاتلنا معه فرأينا ذلك رشدا)) (٣)

فإجماع الصحابة على قتالهم دليل على كفرهم.

أدلة القول الرابع: قال أصحابه الخطاب موجه لأهل الأهواء يمكن أن يستدل لهم بقول النبي ﷺ: ((ليردن الحوض عليّ رجال حتى إذا رأيتهم رفعوا إليّ فاختلجوا دوني فلأقولن يا رب أصحابي أصحابي فيقال انك لا تدري ما أحدثوا بعدك)) (٤)

وهذا الحديث يصلح أن يُستدل به لجميع أهل البدع من الخوارج والقدرية وغيرهم.

---

(١) سنن أبي داوود، كتاب السنة، باب في القدر، رقم ح(٤٦٩١)، ج٤، ص٢٢٢، قال الشيخ الألباني: حسن.

(٢) سنن ابن ماجه، كتاب المقدمة، باب في الإيمان، رقم ح(٦٢)، ج١، ص٢٤، قال الشيخ الألباني: ضعيف.

(٣) مسند الإمام أحمد بن حنبل، مسند أبو بكر الصديق رضى الله تعالى عنه، ، رقم ح(٦٧)، ج١،ص١١، تعليق شعيب الأرنؤوط: صحيح.

(٤) مسند الإمام أحمد بن حنبل، مسند أنس بن مالك رضى الله تعالى عنه، رقم ح(١٣٩٩١)، ج٢١،ص٤٠٦،تعليق شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط الشيخين.

أدلة الذين لم يُسقطوها على الواقع.

أدلة القول الأول: قال أصحابه الخطاب موجه لكل من كفر بالله بعد الإيمان الذي آمن حين أخذ الله من صلب آدم ذريته وأشهدهم على أنفسهم بما بيَّن في كتابه، ودليلهم آية الميثاق التي في سورة الأعراف، وجاء في معناها من أقوال المفسرين أنّ الله تعالى فطر عباده على التوحيد وهذه الفطرة قد يطرأ عليها من التغيير مما يُفسدها فأقام الحجة عليهم خشية أن يُنكروا ذلك يوم القيامة(١).

أدلة القول الثاني: قال أصحابه الخطاب موجه لأهل الكتاب، يمكن أن يستدل لهم بقوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَآءَهُمْ كِتَٰبٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُواْ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُواْ كَفَرُواْ بِهِۦۚ فَلَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٨٩﴾﴾ [سورة البقرة:٨٨].

قال السعدي رحمه الله في تفسير هذه الآية: ولما جاءهم كتاب من عند الله على يد أفضل الخلق وخاتم الأنبياء، المشتمل على تصديق ما معهم من التوراة، وقد علموا به، وتيقّنُوه حتى إنهم كانوا إذا وقع بينهم وبين المشركين في الجاهلية حروب، استنصروا بهذا النبي، وتوعدوهم بخروجه، وأنهم يقاتلون المشركين معه، فلما جاءهم هذا الكتاب والنبي الذي عرفوا، كفروا به، بغيا وحسدا، أن ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده، فلعنهم الله، وغضب عليهم غضبا بعد غضب، لكثرة كفرهم وتوالى شكهم وشركهم.

فدلّ على أنهم كانوا مؤمنين به فلما بُعث ﷺ كفروا به والله أعلم.

ويمكن أن يستدل لهم أيضا بقوله تعالى: ﴿وَقَالَت طَّآئِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ ءَامِنُواْ بِٱلَّذِيٓ أُنزِلَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَجْهَ ٱلنَّهَارِ وَٱكْفُرُوٓاْ ءَاخِرَهُۥ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٧٢﴾﴾ [سورة آل عمران:٧١].

والآية توضح مكيدة أهل الكتاب بالمؤمنين حتى يرجعوا عن دينهم إلاّ أنّ هذه الخديعة يوصف بها المنافقون من إظهار الإيمان وإبطان الكفر.

---

(١) ينظر: تفسير السعدي، ص٣٠٨.

أدلة القول الثالث: قال أصحابه الخطاب موجه للمنافقين، يمكن أن يُستدل لهم بقوله تعالى: : ﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ قَالُوا۟ نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِ ۘ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ ۗ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ ۝١ ٱتَّخَذُوٓا۟ أَيْمَٰنَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّهُمْ سَآءَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ۝٢ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟ ثُمَّ كَفَرُوا۟ فَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ۝٣﴾ [سورة المنافقون: ١-٣].

فالآية الثالثة تُبين بأنّ المنافقين كفروا بعد إيمانهم.

المطلب الثالث: مناقشة الأقوال.

١ مناقشة أقوال الذين أسقطوها على الواقع.

مناقشة القول الأول: قال أصحابه بأنّ الخطاب في قوله تعالى "أكفرتم بعد إيمانكم" موجه للخوارج وأدلتهم حديثان، الأول جاء في وصفهم بأنهم كلاب النار والثاني جاء فيه تسميتهم بأنّهم الخوارج، والردُّ عليهم من وجوه:

الوجه الأول: أنّ تفسير الصحابي للآية بقول النبي ﷺ يُعتبر اجتهادا منه فلم يرد عن النبي ﷺ في سياق الآية تفسيرها بالخوارج.

الوجه الثاني: ومما يبين أنهم ليسوا بكفار إجماع الصحابة رضي الله عنهم بقتالهم في خلافة علي رضي الله عنه وكان مخالفا لقتال أهل الردّة من حيث سبيُ الذراري وغُنم المال(١).

الوجه الثالث: قبول روايتهم بشروط، فلو كانوا كفار لم تُقبل روايتهم(٢).

أمّا الحديث الثاني فإسناده ضعيفٌ لا يُحتج به.

---

(١) ينظر: منهاج السنة النبوية لابن تيمية، ج٥، ص٢٤١.

(٢) ينظر: شرح أصول اعتقاد أهل السنة للالكائي، أبو الأشبال المصري، ج٥١، ص٢٣.

مناقشة القول الثاني: قال أصحابه بأنّ الخطاب في قوله تعالى "أكفرتم بعد إيمانكم" موجه إلى القدرية، والرد عليهم أنّ معنى الحديث لا يدل على تكفيرهم، قال الخطابي(١): إنما جعلهم ﷺ مجوسا لمضاهاة مذهبهم مذهب المجوس في قولهم بالأصلين النور والظلمة يزعمون أن الخير من فعل النور، والشر من فعل الظلمة، وكذلك القدرية يُضيفون الخير إلى الله تعالى والشر إلى غيره، والله ﷻ خالق الخير والشر جميعاً لا يكون شيء منهما إلا بمشيئته فهما مضافان إليه ﷻ خلقا وإيجادا وإلى الفاعلين لهما من عباده فعلا واكتسابا والله أعلم(٢).

وقال ابنُ وهب(٣): وحدثني مالك عن عمه قال: سألني عمر بن عبد العزيز فقال: ما ترى فِي هؤلاء القدرية؟ فَقُلْتُ: أستَتِيبُهم فإن قبلوا ذلك وإلا فأعرِضُهم على السيف، فقال عمر: وأنا أرى ذلك(٤).

والنهي عن عيادة مرضاهم وشهود جنائزهم من باب الهجر لمخافتهم أصول أهل السنة والجماعة.

مناقشة القول الثالث: قال أصحابه بأنّ الخطاب في قوله تعالى "أكفرتم بعد إيمانكم" موجه إلى أهل الردة حين اقتتلوا، وهذا توجيه صحيح لخطاب الآية والله أعلم.

---

(١) هو: أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم البستي الخطابي، له فهم مليح، وعلم غزير، ومعرفة باللغة والمعاني والفقه،أخذ الفقه على مذهب الشافعي، وله مصنفات شهيرة، ومن مصنفاته، معالم السنن وهو شرح لسنن أبى داود، وأعلام الحديث شرح فيه صحيح البخاري،(ت ٣٨٨هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء ،ج١٧، ص٢٣-٢٨، والبداية والنهاية ،ج١٥،ص٢٤٥، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي، ج٣، ص٢٨٢.

(٢) تفسير الثعلبي،ج٢٢، ص٤٦.

(٣) هو: عبد الله بن وهب بن مسلم، الفقه، المصري، أبو محمد ولد (١٢٥هـ)، و (ت١٩٧هـ)، كان صاحبا للإمام مالك، جمع بين الفقه والحديث والعبادة، من آثاره: "الجامع، الموطأ" وغيرها. ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي، ج١٤ ،ص٤٠٠ والأعلام للزركلي، ج٤، ١٤٤، وشذرات الذهب، ج٢، ص٤٥٥.

(٤) أصول السنة لابن أبي زمنين، ص٣٠٧.

مناقشة القول الربع: قال أصحابه بأنّ الخطاب في قوله تعالى "أكفرتم بعد إيمانكم" موجه إلى أهل الأهواء، والردُّ عليهم أنّ في بداية الحديث جاء فيه قوله ﷺ أصحابي وهذه نسبة شريفة، وجاء عند البخاري(١) وغيره لفظ أمتي مما يدل على أنهم ليسوا بكفار لأنه نسبهم إلى أمته، وقوله أصحابي أي باعتبار أنه ماتوا على الإسلام ولا شك أن من ارتد سُلب اسم الصحبة منه لأنها نسبة شريفة فلا يستحقها من ارتد بعدُ(٢)، وظاهر الحديث يدل على طردهم من الحوض، قال الإمام الحافظ أبو عمرو بن عبد البر: كل من أحدث في الدين فهو من المطرودين عن الحوض كالخوارج والروافض وسائر أصحاب الأهواء(٣).

٢ مناقشة أقوال الذين لم يسقطوها على الواقع.

مناقشة القول الأول: قال أصحابه الخطاب موجه لكل من كفر بالله بعد الإيمان الذي آمن حين أخذ الله من صلب آدم ذريته وأشهدهم على أنفسهم بما بيَّن في كتابه ودليلهم آية الميثاق، والرد عليهم أنّ الحجة في هذا الايمان لو كانت كافية ما بعث الله الأنبياء والرسل وهذا ما بينه الشنقيطي رحمه الله حيث قال: أن الله أخرج جميع ذرية آدم من ظهور الآباء في صورة الذر، وأشهدهم على أنفسهم بلسان المقال: ألست بربكم قالوا بلى، ثم أرسل بعد ذلك الرسل مذكرة بذلك الميثاق الذي نَسِيه الكل ولم يولد أحد منهم وهو ذاكر له وإخبارُ الرسل به يحصل به اليقين بوجوده، وهذا الذي يدل عليه الكتاب(٤)والسنة(٥).

---

(١)برقم ح(٦٦٤١)، ج٦، ص٢٥٨٧.

(٢) ينظر: فتح الباري لابن حجر بتصرف، ج٦، ص٤٩٠.

(٣) شرح النووي على مسلم،ج٣، ص١٣٧.

(٤) قال ﷻ: ﴿ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا ﴿١٥﴾﴾ [سورة الإسراء:١٥] وغيرها من الآيات.

(٥) عن مسلم بن يسار الجهني ((أن عمر بن الخطاب سئل عن هذه الآية {وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم} قال قرأ القعنبي الآية فقال عمر سمعت رسول الله سئل عنها فقال رسول الله إن الله ﷺخلق آدم ثم مسح ظهره بيمينه فاستخرج منه ذرية فقال خلقت هؤلاء للجنة وبعمل أهل الجنة يعملون ثم مسح ظهره فاستخرج منه ذرية فقال خلقت=

ومنه يتبين مما سبق أنّ الكفر غيرُ موجه لمن كفر بالله بعد الإيمان الذي أخذهم عليهم.

مناقشة القول الثاني: قال أصحابه بأنّ الخطاب في قوله تعالى "أكفرتم بعد إيمانكم" موجه لأهل الكتاب، وهذا توجيه صحيح لخطاب الآية ودلالة الآية توضح ذلك والله أعلم.

مناقشة القول الثالث: قال أصحابه بأنّ الخطاب في قوله تعالى "أكفرتم بعد إيمانكم" موجه للمنافقين، وهذا توجيه صحيح لخطاب الآية ودلالة الآية في سورة المنافقين توضح ذلك والله أعلم.

المطلب الرابع: أسباب الاختلاف.

تبين لنا أن الاختلاف يرجع إلى:

- كثرة الآثار المروية في تفسير الآية.
- اجتهاد المفسرين وتأويلاتهم فيمن عُني بالخطاب.

المطلب الخامس: الترجيح.

تبين لنا أنه عني بقوله تعالى: "أكفرتم بعد إيمانكم"، الذين كفروا بعد الإيمان الذي قامت عليهم الحجة فيه ببعث الأنبياء والرسل، وأنّه هو الإيمان الذي يوبَّخُون على ارتدادهم عنه ويدخل في ذلك عدة أقوال، من قال أنّهم أصحاب الردة ومن قال أنّهم المنافقون وكذلك من قال إنّهم أهل الكتاب فكل هذه الأقوال صحيح والله أعلم.

= هؤلاء للنار وبعمل أهل النار يعملون فقال رجل يا رسول الله...)) سنن أبي داود، كتاب السنة، باب في القدر،رقم ح(٤٧٠٣)،ج٤،ص٢٢٦،قال الشيخ الألباني: صحيح إلا مسح الظهر.

المبحث الخامس: التفسير المقارن للآية ١٠٩ من سورة آل عمران.

وفيه موضع خلاف واحد تتم دراسته في خمسة مطالب:

المطلب الأول: ذكر الأقوال وأصحابها.

ويتضمن ذكر الأقوال مسندة إلى قائليها.

المطلب الثاني: أدلة الأقوال.

ويتضمن ذكر أدلة أصحاب هذه الأقوال إن وجدت.

المطلب الثالث: مناقشة الأقوال.

ويتضمن مناقشة الأقوال مع أدلتها إن وجدت.

المطلب الرابع: أسباب الاختلاف.

ويتضمن ذكر أسباب الاختلاف بين المفسرين.

المطلب الخامس: الترجيح.

ويتضمن ذكر القول الراجح أو الأصوب بين الأقوال إن أمكن.

المبحث الخامس: التفسير المقارن للآية ١٠٩ من سورة آل عمران.

قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۚ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرۡجَعُ ٱلۡأُمُورُ ١٠٩﴾ [سورة آل عمران:١٠٩].

اختلف المفسرون في وجه تكرير اسم الله تعالى، والمطالب الآتية تتضمّن دراسةَ هذا الاختلاف:

المطلب الأول: ذكر الأقوال وأصحابها.

اختلف أهل التفسير في وجه تكرير اسم الله تعالى على قولين:

القول الأول: أظهر في موضع الاضمار، قاله أهل البصرة(١)والزجاج(٢).

القول الثاني: إعادة ذكر اسم الله ﷻ، قاله بعض أهل الكوفة والزجاج(٣)والرازي(٤).

المطلب الثاني: أدلة الأقوال.

أدلة القول الأول: قال أصحابه أظهر في موضع الاضمار واستدلوا بقول العرب: "أما زيدٌ فذهب زيدٌ"، وأيضا بقول الشاعر(٥):

لا أرَى المَوْتَ يَسْبِقُ المَوْتَ شَيءٌ نَغَّصَ المَوْتُ ذَا الغِنَى وَالفَقِيرَا(٦)

---

(١) تفسير الطبري،ج٧، ص ٩٩.

(٢) معاني القرآن وإعرابه للزجاج، ج١، ص٤٥٥.

(٣) المرجع نفسه.

(٤) مفاتيح الغيب، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت ٦٠٦ هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ٣، تاريخ: ١٤٢٠ هـ، ج٨، ص٣٢٣.

(٥) هو عدي بن زيد، وقد يُنسب إلى ولده سوادة بن عدي، وربما نسب لأمية بن أبي الصلت.

(٦) حماسة البحتري، ص٢٠٩.

أدلة القول الثاني: قال أصحابه بإعادة ذكر اسم الله تعالى مستدلّين بعادة العرب عند إرادة تفخيم الكلام للتنبيه على عظم المعنى.

المطلب الثالث: مناقشة الأقوال.

مناقشة القول الأول: قال أصحابه أظهر في موضع الاضمار واستدلوا بقول العرب: "أما زيدٌ فذهب زيدٌ"، وبقول الشاعر:

لا أرَى المَوْتَ يَسْبِقُ المَوْتَ شَيءٌ نَغَّصَ المَوْتُ ذَا الغِنَى وَالفَقِيرَا

والرد عليهم بأنّ زيد في الموضع الثاني موضع الضمير وليس ذلك كذلك في الآية لأن قوله:" وَلِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ " فيها بيان من الله أنّه المالك وحده لما فيهما وقوله:" وَإِلَى ٱللَّهِ تُرۡجَعُ ٱلۡأُمُورُ " أي أنّ مصيرهم إليه وهو مجازيهم على أعمالهم والمعنى الثاني مختلف عن المعنى الأول(١)، وأما قول الشاعر فقد بين الكوفيون وجه ضعف الاستدلال به، قال بعض نحويي الكوفة: ليس ذلك نظير هذا البيت؛ لأن موضع "الموت" الثاني في البيت موضع الكناية(٢)، لأنّ الموت كلمة واحدة، وليس ذلك كذلك في الآية؛ لأن قوله:" وَلِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ " خبرٌ، ليس من قوله:" وَإِلَى ٱللَّهِ تُرۡجَعُ ٱلۡأُمُورُ " في شيء، وذلك أنّ كلّ واحدة من القصتين مفارقٌ معناها معنى الأخرى، مكتفية كل واحدة منهما بنفسها، غير محتاجة إلى الأخرى، وما قال الشاعر:"لا أرى الموت"، محتاجٌ إلى تمام الخبر عنه(٣).

وقال الزجاج: إعادة اسم الله أفخم وأوكد، والعرب إذا جرى ذكر شيء مفخم أعادوا لفظه مظهراً غير مضمر(٤).

---

(١) ينظر: تفسير السعدي، ص١٤٣.

(٢) أي: الضمير في اصطلاح بقية النحويين.

(٣) ينظر: تفسير الطبري بتصرف،ج٧، ص ٩٩-١٠٠.

(٤) معاني القرآن وإعرابه للزجاج،ج١، ص٤٥٥.

مناقشة القول الثاني: قال أصحابه بإعادة ذكر اسم الله تعالى مستدلّين بعادة العرب عند إرادة تفخيم الكلام للتنبيه على عظم المعنى، وهذا توجيه صحيح للآية.

المطلب الرابع: أسباب الاختلاف.

وجدنا أن الاختلاف بين المفسرين يرجع إلى:

- عادة العرب في كلامهم في تكرار الاسم، فأحيانا يكرِّرونه لفخامة معناه في النفس وأحيانا يُضمرونه اختصارا.

المطلب الخامس: الترجيح.

تبين لنا أنّ القول الثاني هو الصواب؛ لأن كتاب الله ﷻ لا يؤخذ معانيه وما فيه من البيان إلى الشواذ من الكلام والمعاني وله في الفصيح من المنطق والظاهر من المعاني المفهوم وجه صحيح موجود(١)، وقال: أبو محمد(٢) لا يجوز إظهار الاسم إلا في المعاني الفخمة في النفوس(٣).

---

(١) تفسير الطبري،ج٥، ص ٦٧٠.

(٢) عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن عطية المحاربي، أبو محمد الغرناطي، مفسر، فقيه، عارف بالأحكام والحديث، له "المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز" وغيره، (ت٥٤٢هـ) ينظر: الأعلام للزركلي،ج٣، ص ٢٨٢.

(٣) المحرر الوجيز لابن عطية،ج١، ص٤٨٨.

المبحث السادس: التفسير المقارن للآية ١١٠من سورة آل عمران.

ويتضمن أربعة مطالب:

المطلب الأول: ذكر الأقوال وأصحابها.

المطلب الثاني: أدلة الأقوال.

المطلب الثالث: أسباب الاختلاف.

المطلب الرابع: الترجيح.

المبحث السادس: التفسير المقارن للآية ١١٠من سورة آل عمران.

قوله تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿١١٠﴾﴾ [سورة آل عمران:١١٠].

اختلف أهل التفسير في معنى "كنتم"، و في ما يلي دراسةٌ لهذا الاختلاف تتضمنُّه المطالب الآتية:

المطلب الأول: ذكر الأقوال وأصحابها.

اختلف أهل التفسير في معنى "كنتم" على قولين(١):

القول الأول: المراد بها الماضي، وفيه ثلاثة أقوال:

القول الأول: أنها بمعنى في اللوح المحفوظ.

القول الثاني: أنها بمعنى خُلقتم وُجدتم.

القول الثالث: أنها بمعنى كنتم مُذ آمنتم.

القولان الأولان ذكرهما المفسرون، وأما القول الثالث ذكره ابن الأنباري(٢).

---

(١) زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧ هـ)، تح: عبد الرزاق المهدي، ط١، دار الكتاب العربي، بيروت،١٤٢٢-٢٠٠١م، ج١، ص ٣١٤.

(٢) هو: محمد بن القاسم بن بشار بن الأنباري، المقرئ، النحوي، الإمام الحافظ، اللغوي ذو الفنون، أبو بكر، ولد (٢٧٢هـ)، من آثاره: "كتاب الوقف والابتداء" "كتاب المشكل" "الأضداد" "عجائب علوم القرآن" "الزاهر" "غريب الحديث" وغيرها (ت٣٢٨هـ).ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي،ج١٥،ص ٢٧٤، وشذرات الذهب ج٤،ص١٥٢،ومعجم الأدباء ج٦،ص ٢٦١٥.

القول الثاني: المراد بها الاستقبال، وتكون بمعنى أنتم، ذكره الفراء والزجاج.

المطلب الثاني: أدلة الأقوال.

أدلة الذين قالوا أنّ المراد بها الماضي:

أدلة القول الأول: قال أصحابه أن معنى "كنتم" أي في اللوح المحفوظ، يمكن أن يستدل لهم بهذا الحديث: عن الوليد بن عبادة بن الصامت قال حدثني أبي قال سمعت رسول الله ﷺ يقول ((إن أول ما خلق الله القلم فقال له اكتب فجرى بما هو كائن إلى الأبد وفي الحديث قصة قال هذا حديث حسن غريب وفيه عن ابن عباس)) (١)

وأيضا يمكن أن يُستدل لهم بما رواه بن جرير عن قتادة في تفسير آية الألواح من سورة الأعراف(٢)عن قتادة، قوله: "أخذ الألواح"، قال: رب، إني أجد في الألواح أمةً خيرَ أمة أخرجت للناس، يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، فاجعلهم أمتي! قال: تلك أمة أحمد...إلخ

القول الثاني والقول الثالث: لم نجد لهما دليل.

أدلة الذين قالوا أنّ المراد بها المستقبل:

أدلة القول: قال أصحابه أن معنى "كنتم" أنتم مستدلين بآيات منها(٣)﴿أَتَىٰٓ أَمۡرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسۡتَعۡجِلُوهُۚ سُبۡحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ١﴾ [سورة النحل:١].

---

(١)سنن الترمذي، كتاب تفسير القرآن عن رسول الله ﷺ، باب ومن سورة ن، رقم ح(٣٣١٩) ،ج٥، ص٤٢٤، قال الشيخ الألباني: صحيح.

(٢) ينظر: تفسير الطبري، ج١٣، ص ١٢٣-١٢٤.

(٣) ينظر: زاد المسير لابن الجوزي، ج١،ص٣١٤.

المطلب الثالث: أسباب الاختلاف.

وجدنا أنّ الاختلاف يرجع إلى:

-تعدد معاني كنتم بحسب الزمن.

المطلب الرابع: الترجيح.

تبيّن لنا أنّ الأقوال كلها متقاربة وأنّ الكلمة تحتمل جميع المعاني؛ لأنه لا فرق بين أن تقول: كنت كذا أو أنت كذا، لأنّ القصد ليس إلى تخصيص الزمان، بل إلى ذكر ثبوت ذلك الشيء، وأيًّا من ذلك ذكرت، فإنه لا يقتضي من حيث اللفظ نفي الآخر(١).

(١) ينظر: تفسير الراغب الأصفهاني بتصرف واختصار، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت ٥٠٢ ه)، تح ودراسة: مجموعة من الدكاترة على فترات مختلفة، الناشر: كلية الآداب – جامعة طنطا، ج٢،ص٧٩٢.

المبحث السابع: التفسير المقارن للآية ١١١ من سورة آل عمران.

ويتضمن أربعة مطالب:

المطلب الأول: ذكر الأقوال وأصحابها.

المطلب الثاني: أدلة الأقوال.

المطلب الثالث: أسباب الاختلاف.

المطلب الرابع: الترجيح.

المبحث السابع: التفسير المقارن للآية ١١١ من سورة آل عمران.

قوله تعالى: ﴿لَنْ يَضُرُّوكُمْ إِلَّا أَذًى وَإِنْ يُقَاتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنْصَرُونَ﴾ [سورة آل عمران:١١١].

اختلف أهل التفسير في هذه الآية في نوع الأذى، ودراسةُ هذا الاختلاف في المطالب الآتية:

المطلب الأول: ذكر الأقوال وأصحابها.

اختلف المفسرون في نوع الأذى على قولين:

القول الأول: يكون الأذى باللسان من سبٍّ وشتم وإسماعهم الكفر كقولهم "عُزَيرُ ابن الله" وغير ذلك، قاله مقاتل(١)والبغوي(٢)(٣)وابن الجوزي(٤)(٥).

---

(١) ينظر: تفسير القرطبي، ج٤، ص ١٧٤.

(٢) هو: الحسين بن مسعود بن محمد أبو محمد البغويّ الفقيه الشافعي، يعرف بابن الفرّاء، ويلقب محيي السنة، وركن الدين أيضا، كان إمامًا في التفسير، إمامًا في الحديث، إمامًا في الفقه، جليلا ورعا زاهدًا، تفقه على القاضي حسين، وله من التصانيف معالم التنزيل في التفسير، وشرح السنة، والتهذيب في الفقه وغيرها، (ت٥١٠ هـ). ينظر: وفيات الأعيان لابن خلكان ،ج٢،ص١٣٦، وتذكرة الحفاظ للذهبي ،ج٤،ص٣٧، وطبقات المفسرين للداوودي، ج١،ص١٦١.

(٣) تفسير البغوي، محيي السنة أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت ٥١٠ هـ)،تح: مجموعة من المشرفين،ط٤،الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٤١٧ – ١٩٩٧ م ج٢، ص٩٢.

(٤) هو: أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي، الفقيه الحنبلي الواعظ الملقب جمال الدين الحافظ؛ كان رأسا في التذكير بلا مدافعة، بحرا في التفسير، علامة في السير والتاريخ،فقيها. وله عدة مصنفات كزاد المسير في التفسير، وغيره، (ت٥٩٧ هـ).ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي ،ج٢١،ص٣٦٥، وطبقات المفسرين للسيوطي ،ص٦١، والأعلام للزركلي، ج٣،ص٣١٦.

(٥) زاد المسير لابن الجوزي، ج١، ص٣١٥.

القول الثاني: يكون الأذى بتحريفهم أمر محمد صلى الله عليه وسلم وتكذيبهم إياه، قاله الحسن وقتادة وغيرهما(١).

المطلب الثاني: أدلة الأقوال.

أدلة القول الأول: قال أصحابه أنّ الأذى يكون باللسان وإسماعهم الكفر، ويمكن يستدل لهم بقوله تعالى: ﴿اَشِحَّةً عَلَيْكُمْۖ فَإِذَا جَآءَ ٱلْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالذِے يُغْشىٰ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْمَوْتِۖ فَإِذَا ذَهَبَ ٱلْخَوْفُ سَلَقُوكُم(٢) بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ اَشِحَّةً عَلَى ٱلْخَيْرِۚ اُوْلَٰٓئِكَ لَمْ يُومِنُواْ فَأَحْبَطَ ٱللَّهُ أَعْمَٰلَهُمْۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيراً ﴿١٩﴾﴾ [سورة الأحزاب:١٩].

وأيضا بحديث أبي هريرة رضى الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ:((ألا تعجبون كيف يصرف الله عني شتم قريش ولعنهم يشتمون مذمّما ويلعنون مذمّما وأنا محمد)) (٣)

وأيضا بقوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرُ ٱبْنُ ٱللَّهِ وَقَالَتِ ٱلنَّصَرَى ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ ٱللَّهِ ذَٰلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَٰهِهِمْۖ يُضَٰهِـُٔونَ قَوْلَ ٱلذِينَ كَفَرُواْ مِن قَبْلُۖ قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُۖ أَنىٰ يُوفَكُونَ ﴿٣٠﴾﴾ [سورة التوبة:٣٠].

أدلة القول الثاني: قال أصحابه يكون الأذى بتحريفهم أمر محمد ﷺوتكذيبهم إياه، ويمكن أن يُستدل لهم بقوله تعالى: ﴿أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُومِنُواْ لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُۥ مِنۢ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾﴾ [سورة البقرة:٧٤].

---

(١) ينظر: المحرر الوجيز لابن عطية، ج١، ص٤٩٠.

(٢) قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: سلقوكم أي: عضدوكم وَتَنَاوَلُوكُمْ بِالنَّقْصِ وَالْغِيبَة. ينظر: تفسير البغوي، ج٦، ص٣٣٥.

(٣) صحيح البخاري، كتاب المناقب، باب ما جاء في أسماء رسول الله ﷺ، رقم ح(٣٣٤٠)، ج٣، ص١٢٩٩.

المطلب الثالث: أسباب الاختلاف.

وجدنا أنّ الاختلاف بين المفسرين يرجع إلى:

-تنوع أذية المشركين وأهل الكتاب للنبي ﷺ.

المطلب الرابع: الترجيح.

تبين لنا أنّ الأقوال ليس بينها تعارض فأذية المشركين وأهل الكتاب للرسول ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم كانت مختلفة ومتنوعة فلم تكن أذية واحدة بل كانت متعددة.

المبحث الثامن: التفسير المقارن للآية ١١٢ من سورة آل عمران.

ويتضمن خمسة مطالب:

المطلب الأول: ذكر الأقوال وأصحابها.

المطلب الثاني: أدلة الأقوال.

المطلب الثالث: مناقشة الأقوال.

المطلب الرابع: أسباب الاختلاف.

المطلب الخامس: الترجيح.

المبحث الثامن: التفسير المقارن للآية ١١٢ من سورة آل عمران.

قال تعالى: ﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوٓاْ إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ ٱلنَّاسِ وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْمَسْكَنَةُ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُواْ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ ﴿١١٢﴾﴾ [سورة آل عمران:١١٢].

اختلف المفسّرون في هذه الآية في الاستثناء الواقع في قوله تعالى" إلا بحبل من الله"، ودراسةُ هذا الاختلاف في المطالب الآتية:

المطلب الأول: ذكر الأقوال وأصحابها.

اختلف أهل التفسير في نوع استثناء في قوله تعالى " إلا بحبل من الله" على قولين:

القول الأول: أنّ الاستثناء منقطع[١]عمّا بعده، قاله ابن جرير الطبري[٢]والفرّاء والزجاج وبن عطية[٣]

---

(١) هو: ما ليسَ من جنس ما استُثنيَ منه، ينظر: جامع الدروس العربية، ج٣، ص١٢٧.

(٢) ينظر:تفسير الطبري،ج٥،ص٦٨٦، وتفسيرالرازي،ج٨، ص٣٢٨.

(٣) ينظر: البحر المحيط لأبي حيان،ج٣،ص ٣٠٥.

القول الثاني: أنّ الاستثناء متصل(١) بما بعده، قاله الزمخشري(٢)وغيره (٣).

المطلب الثاني: أدلة الأقوال.

أدلة القول الأول: قال أصحابه أنّ الاستثناء منقطع عمّا بعده مستدلين بالاستثناء الواقع في قوله تعالى: ﴿لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْواً إِلَّا سَلَٰماً وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيّاً ۝٦٢﴾ [سورة مريم:٦٢].

أدلة القول الثاني: قال أصحابه أنّ الاستثناء متصل بما بعده كما تقول: ضُربت عليهم الذلة في الأمكنة إلا في هذا المكان، ويمكن أن يستدل لهم أيضا بقوله تعالى: ﴿۞حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَآ أَكَلَ ٱلسَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ ۝٣﴾ [سورة المائدة:٤].

قال القرطبي رحمه الله: قوله تعالى: "إلا ما ذكيتم" نُصب على الاستثناء المتصل، عند الجمهور من العلماء والفقهاء، وهو راجع على كل ما أُدرك ذكاتُه من المذكورات وفيه حياة، فإن الذكاة عاملة فيه، لأن حق الاستثناء أن يكون مصروفا إلى ما تقدم من الكلام، ولا يُجعل منقطعا إلا بدليل يجب التسليم له(٤).

---

(١) هو: ما كان من جنس المستثنى منه، ينظر: جامع الدروس العربية، ج٣،ص١٢٧.

(٢) هو: محمود بن عمر بن محمد أبو القاسم الزمخشري الخوارزمي، الإمام الكبير في التفسير والنحو واللغة وعلم البيان؛ يلقب جار الله، لأنه جاور بمكة زمانًا. ولد في زمخشر، وكان معتزلي الاعتقاد، وصنف التصانيف البديعة: منها الكشاف في التفسير، وأساس البلاغة في اللغة، والأحاجي النحوية وغير ذلك. (ت٥٨٣ هـ).ينظر: وفيات الأعيان لابن خلكان ،ج٥،ص١٦٨، وسير أعلام النبلاء للذهبي ،ج٢٠،ص١٥١، وطبقات المفسرين للسيوطي، ص١٢٠، وبغية الوعاة للسيوطي ،ج٢،ص٢٧٩.

(٣) ينظر: البحر المحيط لأبي حيان،ج٣، ص٣٠٥.

(٤) تفسير القرطبي، ج٦، ص٥٠.

المطلب الثالث: مناقشة الأقوال.

مناقشة القول الأول: قال أصحابه أنّ الاستثناء منقطع عمّا بعده مستدلين بالاستثناء الواقع في قوله تعالى: ﴿لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْواً إِلَّا سَلَٰماً وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيّاً ﴿٦٢﴾﴾ [سورة مريم:٦٢].

والرد عليهم بأنّ هذه الآية ليست نظيرتها، فقوله تعالى " إلا بحبل من الله" بمعنى لكن قد يعتصمون بحبل من الله وهذا القول ضعيف لأنّ حمل لفظ "إلا" على معنى لكن خلاف الظاهر(١).

مناقشة القول الثاني: قال أصحابه أنّ الاستثناء متصل بما بعده كما تقول: ضُربت عليهم الذلة في الأمكنة إلا في هذا المكان، ويمكن أن يُستدل لهم بقوله تعالى: ﴿*حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَآ أَكَلَ ٱلسَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ ﴿٣﴾﴾ [سورة المائدة:٤].

والرد عليهم بأنّ الاستثناء في الظاهر في قوله تعالى" إلا بحبل من الله" يقتضي زوال تلك الذلة عند حصول هذا الحبل وهذا خلاف ما وصفهم الله به من صفتهم، وسواء كانوا بعهد أو بغير عهد فالذلة مضروبة عليهم(٢).

وأما قوله تعالى "إلا ما ذكّيتم" فإنه استثناء منقطع لأنه لا يجوز ذكاتُها إذا صارت في حال اليأس ممّا أصابها من ذلك وإن لم يُنفذ منها مقتلًا، ومعنى الكلام: لكن ما ذكّيتم من غير هذه الأصناف(٣).

---

(١) تفسير الرازي، ج٨، ص٣٢٩.

(٢) ينظر: تفسير الرازي،ج٨،ص٣٢٨-٣٢٩، وتفسير الطبري بتصرف، ج٧، ص١١٥.

(٣) ينظر: التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد في حديث رسول اللَّه ﷺ، أبو عمر بن عبد البر النمري القرطبي (٣٦٨ - ٤٦٣ هـ)تح وتعليق: بشار عواد معروف وآخرون، ط١، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن، ١٤٣٩ - ٢٠١٧ م،ج٣، ص٥٥٥.

المطلب الرابع: أسباب الاختلاف.

تبين لنا أن الاختلاف يرجع إلى:

- فهم الآية وعِلاقته بالاستثناء المتصل أو المنقطع.

المطلب الخامس: الترجيح.

ترجح عندنا والله أعلم أنّ الاستثناء متصل، وفائدة هذا الاستثناء أنه لا يبقى مجموع هذه الأحكام من القتل والسبي وغير ذلك بل مع بقاء شيء منها كأخذ القليل من أموالهم وبقاء الذلة والصغار فيهم(١).

(١) ينظر: تفسير الرازي بتصرف،ج٨، ص٣٢٩.

المبحث التاسع: التفسير المقارن للآية ١١٣ من سورة آل عمران.

وفيه مطلبين:

المطلب الأول: موضع الخلاف الأول في معنى "ليسوا سواء".

الفرع الأول: ذكر الأقوال وأصحابها.

الفرع الثاني: أدلة الأقوال.

الفرع الثالث: مناقشة الأقوال.

الفرع الرابع: أسباب الاختلاف.

الفرع الخامس: الترجيح.

المطلب الثاني: موضع الخلاف الثاني في معنى "آناء الليل".

الفرع الأول: ذكر الأقوال وأصحابها.

الفرع الثاني: أدلة الأقوال.

الفرع الثالث: مناقشة الأقوال.

الفرع الرابع: أسباب الاختلاف.

الفرع الخامس: الترجيح.

المبحث التاسع: التفسير المقارن للآية ١١٣ من سورة آل عمران.

قوله تعالى: ﴿۞لَيْسُواْ سَوَآءٗۗ مِّنۡ اَهْلِ اِلْكِتَـٰبِ اُمَّةٞ قَآئِمَةٞ يَتْلُونَ ءَايَـٰتِ اِللَّهِ ءَانَآءَ اَلْيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ﴿١١٣﴾﴾ [سورة آل عمران:١١٣].

اختلف المفسّرون في هذه الآية في موضعين "ليسوا سواء" و"آناء الليل" وسندرس كل موضع في مطلب:

المطلب الأول: موضع الخلاف الأول في معنى "ليسوا سواء".

ودراسة هذا الاختلاف بين أهل التفسير في هذا الموضع في الفروع الآتية:

الفرع الأول: ذكر الأقوال وأصحابها.

اختلف أهل التفسير في معنى "ليسوا سواء" على قولين:

القول الأول: أنّ معناها ليس أمة محمد ﷺ وأهل الكتاب سواء في العبادة والتقرب إلى الله، قاله ابن مسعود والسدي(١) .

القول الثاني: أنّ معناها ليس أهل الكتاب سواء فمنهم المؤمن ومنهم الكافر، قاله ابن عباس وقتادة(٢) ومقاتل(٣) (٤).

---

(١) ينظر: زاد المسير لابن الجوزي، ج١، ص٣١٦.

(٢)ينظر: زاد المسير لابن الجوزي، ج١، ص٣١٦.

(٣) هو: مقاتل بن سليمان أبو الحسن البلخي، كبير المفسرين، أبو الحسن، وهو من الضعفاء، (ت١٥٠ ه)، من آثار "التفسير الكبير، نوادر التفسير، الرد على القدرية، متشابه القرآن" وغيرها. قال البغدادي في هدية العارفين: صنف من الكتب تفسير خمسمائة آية من القرآن. ينظر: هدية العارفين ج٢، ص٤٧٠، سير أعلام النبلاء للذهبي، ج٧، ص٢٠١، شذرات الذهب، ج٢، ص٢٢٩.

(٤) ينظر تفسير البغوي، ج٢، ص٩٢.

الفرع الثاني: أدلة الأقوال.

أدلة القول الأول: قال أصحابه أن معنى "ليسوا سواء" أي ليس أمة محمد ﷺ وأهل الكتاب سواء في العبادة والتقرب إلى الله مستدلين بحديث عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه الذي قال ((أخّر رسول الله صلاة العشاء ثم خرج إلى المسجد فإذا الناس ينتظرون الصلاة قال أما إنه ليس من أهل هذه الأديان أحد يذكر الله هذه الساعة غيركم قال وأنزل هؤلاء الآيات {ليسوا سواء من أهل الكتاب} حتى بلغ {وما تفعلوا من خير فلن تكفروه والله عليم بالمتقين})) (١)

أدلة القول الثاني: قال أصحابه أنّ معنى "ليسوا سواء" أي ليس أهل الكتاب سواء فمنهم المؤمن ومنهم الكافر مستدلين بحديث عبد الله ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: ((لما أسلم عبد الله بن سلام(٢)، وثعلبة بن شعبة، وأسد بن عبيد، ومن أسلم من يهود، فآمنوا وصدقوا ورغبوا في الإسلام، قالت أحبار يهود أهل الكفر: ما آمن بمحمد ولا تبعه إلا شرارنا، ولو كانوا من خيارنا ما تركوا دين آبائهم،فأنزل الله عز وجل في ذلك من قوله: {ليسوا سواء من أهل الكتاب} ، إلى قوله تعالى: {من الصالحين}))(٣).

---

(١) أسباب النزول للواحدي، ص١١٩، ومسند الإمام أحمد بن حنبل، مسند عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه، رقم ح(٣٧٦٠)، ج١،ص٣٩٥، تعليق شعيب الأرنؤوط: صحيح لغيره وهذا إسناد حسن.

(٢) هو: أبو يوسف عبد الله بن سلام بن الحارث الإسرائيلي، ثم الأنصاري، حليف بني الخزرج، كان اسمه في الجاهلية الحُصين، فسماه رسول الله ﷺ حين أسلم عبد الله، وهو من المبشرين بالجنة، (ت ٤٣ هـ). ينظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، رقم٢٨٨، ج٥،ص٦٢، وأسد الغابة لابن حجر، رقم٢٩٨٦، ج٣، ص٢٦٥،والإصابة لابن حجر ،رقم٤٧٤٣،ج٤ ،ص١٠٢.

(٣) أسباب النزول للواحدي، ص١١٩، ومجمع الزوائد ومنبع الفوائد، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت ٨٠٧ هـ)،تح: حسام الدين القدسي، الناشر مكتبة القدسي، القاهرة،: ١٤١٤ ، ١٩٩٤ م،ج٦،ص٣٢٧.

الفرع الثالث: مناقشة الأقوال.

مناقشة القول الأول: قال أصحابه أنّ معنى "ليسوا سواء" أي ليس أمة محمد ﷺوأهل الكتاب سواء في العبادة والتقرب إلى الله، مستدلين بحديث في سبب نزول الآية.

والرد عليهم بأنّ سياق الآيات قبلها يُبين خلاف ذلك حيث أنّ الله تعالى ذكر الفريقين من أهل الكتاب في قوله ﴿ وَلَوَ ـامَنَ أَهْلُ ٱلْكِتَـٰبِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ ۚ مِّنْهُمُ ٱلْمُومِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ ٱلْفَـٰسِقُونَ ﴿١١٠﴾﴾ [سورة آل عمران:١١٠] ثم بيّن حالهما فقال "ليسوا سواء" ثم ذكر صفة الفرقة المؤمنة من أهل الكتاب(١)، وأمّا سبب النزول الذي استدلوا به فإسناده ضعيف فيه عبيد اللَّه بن زحر، قال الحافظ عنه في التقريب صدوق يخطئ(٢) وقال بن حبان عنه يروي الموضوعات عن الأثبات(٣).

مناقشة القول الثاني: قال أصحابه أنّ معنى "ليسوا سواء" أي ليس أهل الكتاب سواء فَمِنهم المؤمن ومنهم الكافر مستدلين بحديث آخر في سبب نزول الآية.

والرد عليهم بأنّ الآية جاء في سبب نزولها أنّ معنى "ليسوا سواء" أي أمة محمد ﷺوأهل الكتاب وهذا يبين خطأ هذا قول، وأمّا سبب النزول الذي استدلوا به فهو غير مباشر أي أنه من اجتهاد الصحابي فيكون حينئذ من قبيل بيان معنى الآية لا أنه يُراد به سببا لنزول هذه الآية(٤).

---

(١) ينظر: تفسير الطبري بتصرف، ج٧، ص١١٨.

(٢) تقريب التهذيب، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ)، تح: محمد عوامة، ط١، دار الرشيد، سوريا، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م، ص٣٧١.

(٣) تهذيب التهذيب، شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ)، ط١، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، (١٣٢٥ - ١٣٢٧هـ)، ج١٣،ص٧.

(٤) ينظر: التحرير في أصول التفسير لمساعد طيار، ص١١٠.

الفرع الرابع: أسباب الاختلاف.

تبين لنا أنّ الاختلاف يرجع إلى:

- الاعتماد على سبب النزول.
- سياق الآيات.

الفرع الخامس: الترجيح.

تبيّن لنا أنّ كلا القولين صحيح؛ لأنه يمكن تعدد سبب النزول في الآية فتكون نزلت مرة لسبب ومرة لسبب آخر فتُحمل على المعنيين معا إذا كان اللفظ يحتملهما، قال شيخ الإسلام: فقول أحدهم: نزلت في كذا، لا ينافي قول الآخر: نزلت في كذا، إذا كان اللفظ يتناوَلهما[١].

(١) ينظر: مقدمة في أصول التفسير بتصرف يسير، تقي الدين أبو العباس ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت ٧٢٨ هـ)، دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٤٩٠، ١٩٨٠م، ص١٦-١٧.

المطلب الثاني: موضع الخلاف الثاني في معنى "آناء الليل".

ودراسة هذا الاختلاف بين أهل التفسير في الفروع الآتية:

الفرع الأول: ذكر الأقوال وأصحابها.

اختلف أهل التفسير في معنى آناء[١] الليل على قولين:

القول الأول: أنّ آناء الليل معينة وفيه ثلاثة أقوال:

القول الأول: أنها بمعنى جوف الليل[٢]، قاله السدي[٣].

القول الثاني: أنها بمعنى صلاة العشاء، قاله ابن مسعود ومجاهد[٤]، واختاره الطبري[٥].

القول الثالث: أنها بمعنى ما بين المغرب والعشاء، قاله منصور[٦].

القول الثاني: أنّ آناء الليل غيرُ معينة أي ساعات الليل، قاله قتادة والربيع والطبري[٧].

الفرع الثاني: أدلة الأقوال.

١ أدلة الذين قالوا بأنّ آناء الليل معينة.

أدلة القول الأول: قال أصحابه أنّ "آناء الليل" بمعنى جوف الليل ولم نجد لهم دليل.

---

(١) قال أهل اللغة: آناء الليل ساعاته، وينظر: تهذيب اللغة للأزهري، ج١٥،ص٣١٥.

(٢) وسط الليل أو آخره، ينظر: فتح القريب المجيب على الترغيب والترهيب للفيومي، ج١١، ص٤٨٩.

(٣) تفسير الطبري، ج٧،ص١٢٦.

(٤) زاد المسير لابن الجوزي، ج١، ص٣١٧.

(٥) تفسير الطبري، ج٧، ص١٢٩.

(٦) المرجع نفسه.

(٧) المرجع السابق، ج٧، ص١٢٦.

أدلة القول الثاني: قال أصحابه أنّ "آناء الليل" بمعنى صلاة العشاء ودليلهم الحديث التالي: عن عبد الله بن مسعود ﷺ قال ((احْتَبَسَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺذَاتَ لَيْلَةٍ كَانَ عِنْدَ بَعْضِ أَهْلِهِ وَنِسَائِهِ، فَلَمْ يَأْتِنَا لِصَلَاةِ الْعِشَاءِ حَتَّى ذَهَبَ لَيْلٌ، فَجَاءَ وَمِنَّا الْمُصَلِّي وَمِنَّا الْمُضْطَجِعُ، فَبَشَّرَنَا وَقَالَ: إِنَّهُ لَا يُصَلِّي هَذِهِ الصَّلَاةَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: {لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ} [آل عمران: ١١٣])). (١)

أدلة القول الثالث: قال أصحابه أنّ "آناء الليل" بمعنى ما بين المغرب والعشاء مستدلين بأنّ وقت نزول الآية بين المغرب والعشاء.

الفرع الثالث: مناقشة الأقوال.

مناقشة القول الأول: قال أصحابه أنّ "آناء الليل" بمعنى جوف الليل فقولهم هذا اجتهاد لم نجد له دليل يعتمد عليه.

مناقشة القول الثاني: قال أصحابه أنّ "آناء الليل" بمعنى صلاة العشاء مستدلين بحديث عبد الله بن مسعود ﷺ، والرد عليهم أنّ الحديث فيه نظر كما قد بينا ذلك فيما سبق فلا يُحتج به(٢).

مناقشة القول الثالث: قال أصحابه أنّ "آناء الليل" بمعنى ما بين المغرب والعشاء مُستدلّين بأنَّ وقت نُزول الآية بين المغرب والعشاء وهذا القول أيضا اجتهاد يفتقر إلى دليل يبين أن وقت نُزول الآية كان بين المغرب والعشاء، وأيضا هناك آثار تدل على أنّ وقت نزول الآية كان في وقت صلاة العشاء(٣).

---

(١) ينظر: أسباب النزول للواحدي باختلاف في ألفاظه، ص ١١٩.

(٢) ينظر: مناقشة القول الأول في المطلب السابق.

(٣) ينظر: دليل أصحاب القول الثاني.

الفرع الرابع: أسباب الاختلاف.

- تعدد سبب النزول.
- دلالة اللفظ على العموم.

الفرع الخامس: الترجيح.

تبين لنا أن الأقوال ليس بينها تعارض واختلاف؛ فهي متقاربة المعاني، وذلك أن الله ﷻ، وصف هؤلاء القوم، بأنهم يتلون آيات الله في ساعات الليل، وهي آناؤه، وقد يكون تاليها في صلاة العشاء تاليا لها آناء الليل، وكذلك من تلاها فيما بين المغرب والعشاء، ومن تلاها جوف الليل، فكلٌ تالٍ له ساعات الليل(١).

(١) ينظر:تفسير الطبري بتصرف يسير، ج٧، ص١٢٩.

المبحث العاشر: التفسير المقارن للآية ١١٧ من سورة آل عمران. وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: موضع الخلاف الأول في معنى "النفقة".

الفرع الأول: ذكر الأقوال وأصحابها.

الفرع الثاني: أدلة الأقوال.

الفرع الثالث: أسباب الاختلاف.

الفرع الرابع: الترجيح.

المطلب الثاني: موضع الخلاف الثاني في معنى "الصر".

ويتضمن أربعة فروع كالسابق.

المطلب الثالث: موضع الخلاف الثالث في معنى "الظلم".

الفرع الأول: ذكر الأقوال وأصحابها.

الفرع الثاني: أدلة الأقوال.

الفرع الثالث: مناقشة الأقوال.

الفرع الرابع: أسباب الاختلاف.

الفرع الخامس: الترجيح.

المبحث العاشر: التفسير المقارن للآية ١١٧ من سورة آل عمران.

قوله تعالى: ﴿مَثَلُ مَا يُنفِقُونَ فِي هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ وَمَا ظَلَمَهُمُ ٱللَّهُ وَلَٰكِنَ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١١٧﴾﴾ [سورة آل عمران:١١٧].

اختلف المفسّرون في هذه الآية في ثلاثة مواضع في معنى "النفقة" و"الصر" و"الظلم"(١) وسندرس كل موضع في مطلب:

المطلب الأول: موضع الخلاف الأول في معنى "النفقة".

ودراسة هذا الاختلاف بين أهل التفسير في الفروع الآتية:

الفرع الأول: ذكر الأقوال وأصحابها.

اختلف أهل التفسير في معنى "النفقة" على أربعة أقوال:

القول الأول: يُراد بها نفقة الكُفار وصدقاتهم في محاربة النبي ﷺ، قاله المجاهد(٢).

القول الثاني: يُراد بها نفقة اليَهود على علمائهم لأجل كتمان الحق وتكذيب النبي ﷺ وما جاء به من الحق، قاله مقاتل(٣).

القولين الثالث والرابع: يُراد بها نفقة المشركين يوم بدر والمنافقين في محاربة النبي ﷺ، قالهما أبو الحسن الماوردي(٤).

---

(١) موضع الاختلاف في "ظلموا أنفسهم" وليس "ما ظلمهم الله".

(٢) ينظر: تفسير الطبري، ج٥،ص٧٠٤.

(٣) ينظر: تفسير البغوي، ج٢،ص٩٤.

(٤) ينظر: زاد المسير لابن الجوزي، ج١، ص٣١٧.

الفرع الثاني: أدلة الأقوال.

أدلة القول الأول: قال أصحابه أنّ معنى "النفقة" يُراد بها نفقة الكفار وصدقاتهم في محاربة النبي ﷺ، ويمكن أن يُستدل لهم بقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ لِيَصُدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ ۗ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ ﴿٣٦﴾﴾ [سورة الأنفال:٣٦].

أدلة القول الثاني: قال أصحابه أنّ معنى "النفقة" يُراد بها نفقة اليهود على علمائهم لأجل كتمان الحق وتكذيب النبي ﷺوما جاء به من الحق، ويمكن أن يستدل لهم بقوله تعالى: ﴿۞يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْأَحْبَارِ وَٱلرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلنَّاسِ بِٱلْبَٰطِلِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۗ وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣٤﴾﴾ [سورة التوبة:٣٤].

أدلة القول الثالث: قال أصحابه أنّ معنى "النفقة" يُراد بها نفقة المشركين يوم بدر في محاربة النبي ﷺولم نجد له دليل لهذا القول.

القول الرابع: يُراد بها نفقة المنافقين في محاربة النبي ﷺ، ويمكن أن يستدل لهم بقوله تعالى: ﴿۞أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ نَافَقُوا۟ يَقُولُونَ لِإِخْوَٰنِهِمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِن قُوتِلْتُمْ لَنَنصُرَنَّكُمْ ۖ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ ﴿١١﴾﴾ [سورة الحشر:١١].

الفرع الثالث: أسباب الاختلاف.

تبين لنا أنّ الاختلاف يرجع إلى:

- ذكر اللفظ العام الذي يدخل فيه أكثر من مثال.

الفرع الرابع: الترجيح.

تبين لنا أنّ أولى الأقوال بالصواب هو القول الأول بأنّ النفقة يراد بها نفقة الكفار، والأقوال الأخرى لها وجه من الصحة فهي تدخل ضمنيا فالعداء كان على النبي ﷺ وأصحابه ﷺ من اليهود والمشركين ومن والاهم من المنافقين وغيرهم وكلهم كفار فهم ينفقون أموالهم في سبيل محاربة ما جاء به النبي ﷺ من دين الاسلام.

المطلب الثاني: موضع الخلاف الثاني في معنى "الصر".

ودراسة هذا الاختلاف بين أهل التفسير في معنى "الصر" في الفروع الآتية:

الفرع الأول: ذكر الأقوال وأصحابها.

اختلف اهل التفسير في معنى "الصر" على ثلاثة أقوال(١):

القول الأول: أنها بمعنى البرد، قاله الأكثرون.

القول الثاني: أنها بمعنى النار، قاله ابن عباس ﷺ ومجاهد(٢)والحسن وقتادة والسدي(٣)

القول الثالث: أنها بمعنى التصويت، ذكره ابن الأنباري.

الفرع الثاني: أدلة الأقوال.

أدلة القول الأول: قال أصحابه أن "الصر" بمعنى البرد الشديد لشدة الزمهرير الذي فيها، يمكن أن يستدل لهم بقوله تعالى: ﴿قُلْنَا يَٰنَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ ﴿٦٩﴾﴾ [سورة الأنبياء:٦٨].

أدلة القول الثاني: قال أصحابه أن "الصر" بمعنى النار لشدة ما يجدون فيها من الحر التي تأكل كل شيء، يمكن أن يستدل لهم بقوله تعالى: ﴿أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُۥ جَنَّةٌ مِّن

---

(١) زاد المسير لابن الجوزي، ج١،ص٣١٧.

(٢) تفسير الراغب الأصفهاني، ج٢، ص٨١٤.

(٣) تفسير الرازي، ج٣، ص٣١٥.

نَّخِيلٍ وَأَعْنَٰبٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ لَهُۥ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ وَأَصَابَهُ ٱلْكِبَرُ وَلَهُۥ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَآءُ فَأَصَابَهَآ إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَٱحْتَرَقَتْ ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٦٦﴾ [سورة البقرة:٢٦٥].

أدلة القول الثالث: قال أصحابه أن "الصر" بمعنى التصويت مستدلين بما ينتج عن حركة الحصى والحجارة.

الفرع الثالث: أسباب الاختلاف.

تبين لنا أنّ الاختلاف يرجع إلى:

- ذكر اللفظ الذي يحتمل أكثر من صفة.

الفرع الرابع: الترجيح.

تبين لنا أن الأقوال ليس بينها تعارض ولكل قول وجه من الصحة فالريح إذا كانت حارة فهي محرقة من النار وإذا كانت شديد البرد فهي مهلكة أيضا والريح أثناء حركتها ينتج عنها صوت.

المطلب الثالث: موضع الخلاف الثالث في معنى "الظلم".

الفرع الأول: ذكر الأقوال وأصحابها.

اختلف أهل التفسير في معنى "الظلم" على قولين(١):

القول الأول: أنهم ظلموا أنفسهم بالكفر والمعصية.

القول الثاني: أنهم ظلموا أنفسهم حيث أنهم زرعوا في غير وقت الزراعة.

الفرع الثاني: أدلة الأقوال.

أدلة القول الأول: قال أصحابه أنّ "الظلم" بمعنى ظلموها بالكفر والمعصية، يمكن أن يُستدل للكفر بقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِمَّا رَزَقْنَٰكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأتِيَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَٰعَةٌ وَالْكَٰفِرُونَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢٥٤﴾﴾ [سورة البقرة:٢٥٢].

وللمعصية بقوله تعالى: ﴿وَمَن يَعْمَلْ سُوٓءاً أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُۥ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُوراً رَّحِيماً ﴿١١٠﴾﴾ [سورة النساء:١٠٩].

أدلة القول الثاني: قال أصحابه أنّ "الظلم" بمعنى زرعوا في غير وقت الزراعة مستدلين بظاهر سياق الآية.

الفرع الثالث: مناقشة الأقوال.

مناقشة القول الأول: قال أصحابه أنّ "الظلم" بمعنى ظلموا أنفسهم بالكفر والمعصية، وظاهر سياق الآية يبين أن الظلم يعود على الذين زرعوا لا على النفس.

---

(١) ينظر: زاد المسير لابن الجوزي، ج١،ص٣١٧،وتفسير القرطبي،ج٤، ص١٧٨،وغيرهما.

مناقشة القول الثاني: قال أصحابه أنّ "الظلم" بمعنى أنهم ظلموا أنفسهم حيث أنهم زرعوا في غير وقت الزراعة مستدلين بظاهر الآية، والرد عليهم بأنّ الظلم يعود على الذين كفروا وهو المشبه لا المشبه به وهم الذين زرعوا، وربط الآية بالتي قبلها(١)يبين التوجيه الصحيح لمعنى "الظلم".

الفرع الرابع: أسباب الاختلاف.

تبين لنا أنّ الاختلاف يرجع إلى:

- عود الضمير، فمنهم من أرجعه إلى المشبه ومنهم من أرجعه إلى المشبه به.

الفرع الخامس: الترجيح.

تبين لنا أنّ القول الراجح هو القول الأول؛ لأنّ الظلم يعود على المشبه لا المشبه به وهم الذين كفروا، فشبه الله عز جل ذهاب ثواب نفقة الكفار بالزرع الذي أصابته الريح فأهلكته(٢).

---

(١) وهي قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَن تُغۡنِيَ عَنۡهُمۡ أَمۡوَٰلُهُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُهُم مِّنَ ٱللَّهِ شَيۡـٔٗاۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ١١٦﴾ [سورة آل عمران:١١٦].

(٢) ينظر: تفسير الطبري بتصرف، ج٧، ص١٣٥.

المبحث الحادي عشر: التفسير المقارن للآية ١١٨ من سورة آل عمران.

ويتضمن أربعة مطالب:

المطلب الأول: ذكر الأقوال وأصحابها.

المطلب الثاني: أدلة الأقوال.

المطلب الثالث: أسباب الاختلاف.

المطلب الرابع: الترجيح.

المبحث الحادي عشر: التفسير المقارن للآية ١١٨ من سورة آل عمران.

قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ بِطَانَةً[١] مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالاً وَدُّواْ مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ ٱلْبَغْضَآءُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ ٱلْأَيَٰتِ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١١٨﴾﴾ [سورة آل عمران:١١٨].

اختلف المفسّرون في هذه الآية في موضع واحد، ودراسته في المطالب الآتية:

المطلب الأول: ذكر الأقوال وأصحابها.

اختلف أهل التفسير على من يعود الضمير في " قد بدت البغضاء من أفواههم" على ثلاثة أقوال:

القول الأول: المنافقون، قاله ابن عباس وقتادة ومجاهد والربيع والسدي[٢].

القول الثاني: اليهود، قاله ابن عباس[٣].

القول الثالث: الكفار، قاله الطبري[٤] وابن عطية [٥] والقرطبي[٦].

---

(١) خاصّة الرجل الذين يعرفون ماخفي من أمره، ينظر: تفسير القرطبي بتصرف،ج٤، ص١٧٨.

(٢) تفسير الطبري،ج٥، ص٧١٠-٧١١، والبحر المحيط لأبي حيان،ج٣، ص٣١٦.

(٣) ينظر: المحرر الوجيز لابن عطية،ج١، ص٤٩٦.

(٤) تفسير الطبري،ح،ص٧٠٨

(٥) المحرر الوجيز لابن عطية،ج١،ص٤٩٦.

(٦) تفسير القرطبي،ج٤، ص١٧٨.

المطلب الثاني: أدلة الأقوال(١).

أدلة القول الأول: قال أصحابه أنّ الضمير في " قد بدت البغضاء من أفواههم" يعود على النافقين مستدلين بالآية بعدها قال ﷻ: ﴿هَآنتُمْ أُوْلَآءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُومِنُونَ بِالْكِتَٰبِ كُلِّهِۦ وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْاْ عَضُّواْ عَلَيْكُمُ ٱلْأَنَامِلَ مِنَ ٱلْغَيْظِ قُلْ مُوتُواْ بِغَيْظِكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿١١٩﴾﴾ [سورة آل عمران:١١٩]. ونظيرها في بداية سورة البقرة عند الحديث عن صفات المنافقين.

أدلة القول الثاني: قال أصحابه أنّ الضمير في " قد بدت البغضاء من أفواههم" يعود على اليهود مستدلين بسياق الآيات التي جاءت في مخاطبة اليهود.

أدلة القول الثالث: قال أصحابه أنّ الضمير في " قد بدت البغضاء من أفواههم" مستدلين بأن الآية تدل على منع المؤمنين على أن يتخذوا بطانة من غير المؤمنين فيكون ذلك نهيا عن جميع الكفار.

المطلب الثالث: أسباب الاختلاف.

تبين لنا أنّ الاختلاف يرجع إلى:

- سياق الآية بما قبلها وما بعدها.
- ذكر الوصف الذي يحتمل أكثر من موصوف.

المطلب الرابع: الترجيح.

تبين لنا أنّ القول الثالث أصحّ بأنّ الضمير يعود على الكفار لقوله تعالى: ﴿لَّا يَتَّخِذِ ٱلْمُومِنُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُومِنِينَ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ ٱللَّهِ فِى شَىْءٍ إِلَّآ أَن تَتَّقُواْ مِنْهُمْ تُقَىٰةً وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلْمَصِيرُ ﴿٢٨﴾﴾ [سورة آل عمران:٢٨] فنهي المؤمنين في بداية السورة أن يتخذوا الكفار أولياء من باب أولى أن يتخذوا منهم بطانة والله أعلم.

---

(١) ينظر: تفسير الرازي، ج٨، ص٣٣٩.

خاتمة

خاتمة

الحمد لله الذي يسر لنا ووفقنا وأعاننا على كتابة هذا البحث المتواضع الذي نرجو من الله ﷻ أن يكون نافعا لنا ولغيرنا من طلبة العلم والمهتمين بهذا التخصص، ونسأله سبحانه أن يكتبه في موازين حسناتنا ويتقبله منا، إنه سميع عليم.

وفي ختام هذا البحث نذكر أهم النتائج المتوصل إليها مع بعض التوصيات فنقول وبالله التوفيق:

أولا النتائج:

– التفسير المقارن يدور رحاه حول الآيات المختلف فيها اختلافا معتبرا، بحيث يظهر التنازع في تفسيرها واضحا جليا، ولا يهتم باختلاف التنوع.

– الاختلاف في التفسير مما يفتح باب الاجتهاد والتدبر، وهذا ليس ممنوعا شرعا، وإنما يكون بضوابط وأسس قد وضعها أهل التفسير.

– ذكر الخلاف الحاصل في عدة آيات من سورة آل عمران عند المفسرين، والذي يرجع إلى اختلاف فهوم أهل التفسير، وإلى عدم وجود أدلة صريحة في كثير من الأحيان عند البعض أو انعدامها بالكلية عند البعض الآخر.

– وقد خلصنا من خلال هذه الدراسة إلى وجود ستة عشر موضعا اختلف فيها المفسرون في سورة آل عمران، في حدود بحثنا (من الآية ١٠٠ إلى ١٢٠) من سورة آل عمران.

ثانيا: أهم ما ترجح عندنا من اختلاف المفسرين:

– عود الضمير إلى أقرب مذكور وهو النار.

– إعادة ذكر اسم الله تعالى أفخم وأوكد.

– الاستثناء متصل مع بقاء شيء من أحكام الذلة.

– الكفر يُحتمل على الذين ارتدوا ويحتمل على المنافقين واليهود أيضا.

ثالثا: التوصيات:

– نشير إلى أن هذا البحث المتواضع يحتاج إلى مزيد عناية وبذل جهد في دراسته وسد ما

اعتراه من نقص.

– نوصي إخواننا من طلبة العلم ونحثهم على العناية بهذا الباب "التفسير المقارن" لعظيم شأنه وفائدته وللوصول إلى صورة أوضح ودراسة أوفى لهذا المجال من البحث.

– وختاما نوصي بتزويد المكتبة الإسلامية بهذا النوع من التفسير وتعميمه على سور القرآن الكريم لما في ذلك من النفع العميم.

والحمد لله الذي على توفيقه وامتنانه، فما كان من صواب فمن الله وحده وما كان من تقصير وخطأ فمنا ومن الشيطان، والله تعالى أعلى وأعلم.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

١- أسباب نزول القرآن، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨ هـ)، المحقق: عصام بن عبد المحسن الحميدان، دار الإصلاح، الدمام، الطبعة: الثانية، ١٤١٢ هـ-١٩٩٢ م.

٢- أسد الغابة في معرفة الصحابة، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (المتوفى: ٦٣٠ هـ)، المحقق: علي محمد معوض - عادل أحمد عبد الموجود، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، سنة النشر: ١٤١٥ هـ-١٩٩٤ م.

٣- أسرار ترتيب القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١ هـ)، الناشر: دار الفضيلة للنشر والتوزيع.

٤- أسماء سور القرآن وفضائلها، منيرة الدوسري، ط١، دار ابن الجوزي، ١٤٢-٢٠٠٥.

٥- الإصابة في تمييز الصحابة، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٥ هـ.

٦- أصول السنة، ومعه رياض الجنة بتخريج أصول السنة، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المري، الإلبيري المعروف بابن أبي زمنين المالكي (المتوفى: ٣٩٩ هـ)، تحقيق وتخريج وتعليق: عبد الله بن محمد عبد الرحيم بن حسين البخاري، الناشر: مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة النبوية - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ.

٧- الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦ هـ)، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر - أيار - مايو ٢٠٠٢م.

٨- البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥ هـ)، المحقق: صدقي محمد جميل، الناشر: دار الفكر - بيروت، الطبعة: ١٤٢٠هـ.

٩- البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤ هـ)، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ-١٩٩٧ م، سنة النشر: ١٤٢٤ هـ-٢٠٠٣م.

١٠- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (المتوفى: ٨١٧ هـ)، المحقق: محمد علي النجار، الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي،

القاهرة، عام النشر: جـ ١، ٢، ٣: ١٤١٦ هـ-١٩٩٦ م، جـ ٤، ٥: ١٤١٢ هـ-١٩٩٢ م، جـ ٦: ١٣٩٣ هـ-١٩٧٣م.

١١- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١ هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: المكتبة العصرية - لبنان — صيدا.

١٢- البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (المتوفى: ٨١٧ هـ)، الناشر: دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى ١٤٢١ هـ- ٢٠٠٠م.

١٣- البيان في عد آي القرآن، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (المتوفى: ٤٤٤ هـ)، المحقق: غانم قدوري الحمد، الناشر: مركز المخطوطات والتراث - الكويت، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ- ١٩٩٤م.

١٤- البينات في علم المناسبات، فايز بن سيّاف السَّريح، ط١، دار الحضارة للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤٤٢-٢٠٢١م.

١٥- التحرير في أصول التفسير، مساعد بن سليمان الطيار، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الشاطبي، ط١: ١٤٣٥هـ- ٢٠١٤م.

١٦- تذكرة الحفاظ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨ هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ- ١٩٩٨م.

١٧- تفسير البغوي، = معالم التنزيل في تفسير القرآن، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (المتوفى: ٥١٠ هـ)، المحقق: حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الرابعة، ١٤١٧ هـ-١٩٩٧م.

١٨- تفسير الرازي، = مفاتيح الغيب، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦ هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤٢٠هـ.

١٩- تفسير الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: ٥٠٢ هـ) جزء ١: المقدمة وتفسير الفاتحة والبقرة، تحقيق ودراسة: د. محمد عبد العزيز بسيوني، الناشر: كلية الآداب - جامعة طنطا، الطبعة الأولى: ١٤٢٠ هـ-١٩٩٩ م جزء ٢، ٣: من أول سورة آل عمران - وحتى الآية ١١٣ من سورة النساء، تحقيق ودراسة: د. عادل بن علي الشدي، دار النشر: دار الوطن - الرياض، الطبعة الأولى: ١٤٢٤ هـ-٢٠٠٣ م جزء ٤، ٥: (من الآية ١١٤ من سورة النساء - وحتى آخر سورة المائدة)، تحقيق ودراسة: د. هند بنت محمد بن زاهد سردار، الناشر: كلية الدعوة وأصول الدين - جامعة أم القرى، الطبعة الأولى: ١٤٢٢ هـ-٢٠٠١ م.

٢٠- تفسير السعدي، =تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: ١٣٧٦ هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى ١٤٢٠ هـ- ٢٠٠٠م.

٢١- تفسير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠ هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة، الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ-٢٠٠١ م.

٢٢- تفسير القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١ هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية - القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤ هـ-١٩٦٤م.

٢٣- تفسير المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي (المتوفى: ١٣٧١ هـ)، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة: الأولى، ١٣٦٥ هـ-١٩٤٦م.

٢٤- التفسير المقارن _دراسة تأصيلية_ ، د . مصطفى إبراهيم المشني ، مجلة الشريعة والقانون ، العدد السادس والعشرون ، ربيع الأول إبريل ، ٢٠٠٦م.

٢٥- التفسير المقارن بين النظرية والتطبيق، د . روضة عبد الكريم فرعون

٢٦- التفسير المقارن دراسة تأصيلية، محمود عقيل معروف الهاني ، رسالة دكتوراه ، قسم أصول الدين كلية العلوم الإسلامية ، جامعة بغداد ، ١٤٣٤_٢٠١٣م.

٢٧- التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، د وهبة بن مصطفى الزحيلي، الناشر: دار الفكر المعاصر - دمشق، الطبعة: الثانية، ١٤١٨ هـ.

٢٨- تقريب التهذيب، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢ هـ)، المحقق: محمد عوامة، الناشر: دار الرشيد - سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ - ١٩٨٦.

٢٩- التكملة [تكملة لكتاب الإيضاح العضدي]، أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار النحوي (ت ٣٧٧ هـ)، تحقيق ودراسة: د كاظم بحر المرجان، الناشر: عالم الكتب، بيروت — لبنان،الطبعة: الثانية، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م.

التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد في حديث رسول اللَّه ‘، أبو عمر بن عبد البر النمري القرطبي (٣٦٨ - ٤٦٣ هـ) تحقيق وتعليق: بشار عواد معروف وآخرون، ط١، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن، ١٤٣٩ - ٢٠١٧ م.

٣٠- تهذيب الأسماء واللغات، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦ هـ)، عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه ومقابلة أصوله: شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية، يطلب من: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

٣١- تهذيب التهذيب، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢ هـ)، الناشر: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة: الطبعة الأولى، ١٣٢٦ هـ.

٣٢- جامع الدروس العربية، مصطفى بن محمد سليم الغلاييني (المتوفى: ١٣٦٤ هـ)، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، الطبعة: الثامنة والعشرون، ١٤١٤ هـ-١٩٩٣م.

٣٣- الجامع لأحكام القرآن، تفسير القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١ هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤ هـ-١٩٦٤م.

٣٤- الجرح والتعديل، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧ هـ)، الناشر: طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية – بحيدر آباد الدكن – الهند، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٢٧١ هـ ١٩٥٢م.

٣٥- الجواهر الحسان في تفسير القرآن، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي (المتوفى: ٨٧٥ هـ)، المحقق: الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٨هـ.

٣٦- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت ٤٣٠ هـ)، الناشر: مطبعة السعادة – بجوار محافظة مصر، ١٣٩٤ هـ – ١٩٧٤ م.

٣٧- الحماسة للبحتري، أبو عُبَادة الوَليد بن عُبَيد البُحتري (ت ٢٨٤ هـ)، المحقق: د. محمَّد إبراهيم حُوَّر – أحمد محمد عبيد، الناشر: هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، أبو ظبي – الإمارات العربية المتحدة، ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧ م.

٣٨- ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب، تحقيق: نعمان محمد أمين طه، الناشر: دار المعارف — مصر، ط٣، د ت.

٣٩- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: ١٢٧٠ هـ)، المحقق: علي عبد الباري عطية، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ.

٤٠- زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧ هـ)، المحقق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤٢٢هـ.

٤١- سنن ابن ماجة، ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (المتوفى: ٢٧٣ هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي.

٤٢- سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني (المتوفى: ٢٧٥ هـ)، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا -بيروت.

٤٣- سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩ هـ)، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (جـ ١، ٢)، ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ ٣)، وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ ٤، ٥)، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي -مصر، الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ- ١٩٧٥ م أجزاء.

٤٤- سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨ هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥ هـ- ١٩٨٥ م.

٤٥- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العكري الحنبلي، أبو الفلاح (المتوفى: ١٠٨٩ هـ)، حققه: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، الناشر: دار ابن كثير، دمشق - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ-١٩٨٦م.

٤٦- شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي اللالكائي (ت ٤١٨ هـ)، تحقيق: أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي [ت ١٤٣٤ هـ]، الناشر: دار طيبة – السعودية، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٣ م، أجزاء.

٤٧- شرح صحيح مسلم، محمد الأمين بن عبد الله الأُرَمي العَلَوي الهَرَري الشافعي، نزيل مكة المكرمة والمجاور بها، مراجعة: لجنة من العلماء برئاسة البرفسور: هاشم محمد علي مهدي المستشار برابطة العالم الإسلامي، الطبعة الأولى، الناشر: دار المنهاج -دار طوق النجاة، مكة المكرمة، ١٤٣٠ -٢٠٠٩م، أجزاء.

٤٨- صحيح البخاري، = الكتاب: صحيح البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، المحقق: د. مصطفى ديب البغا، الناشر: (دار ابن كثير، دار اليمامة) – دمشق، الطبعة: الخامسة، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.

٤٩- صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١ هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي -بيروت.

٥٠- طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (المتوفى: ٧٧١ هـ)، المحقق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو، الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، ١٤١٣ هـ.

٥١- طبقات المفسرين العشرين، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ)، المحقق: علي محمد عمر، الناشر: مكتبة وهبة – القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٣٩٦.

٥٢- طبقات المفسرين، للداوودي، محمد بن علي بن أحمد، شمس الدين الداوودي المالكي (المتوفى: ٩٤٥ هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، راجع النسخة وضبط أعلامها: لجنة من العلماء بإشراف الناشر.

٥٣- فتح الباري بشرح البخاري، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٧٧٣ - ٨٥٢ هـ)، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وتصحيح تجاربه: محب الدين الخطيب، الناشر: المكتبة السلفية – مصر، الطبعة: «السلفية الأولى»، ١٣٨٠ - ١٣٩٠ هـ، ثم صورتها: عدة دور مثل دار المعرفة، وغيرها.

٥٤- فتح القريب المجيب على الترغيب والترهيب للإمام المنذري (ت ٦٥٦ هـ)، أبو محمد حسن بن علي بن سليمان البدر الفيومي القاهري (٨٠٤ - ٨٧٠ هـ)،قدم له: فضيلة الشيخ عبد الله بن محمد الغنيمان، دراسة وتحقيق وتخريج: أ. د. محمد إسحاق محمد آل إبراهيم، الناشر: المُحقِّق، الطبعة: الأولى، ١٤٣٩ هـ - ٢٠١٨ م.

٥٥- الفرائد الحسان في عد آى القرآن، عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي (ت ١٤٠٣ هـ)، الناشر: مكتبة الدار بالمدينة المنورة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ.

٥٦- فصول في أصول التفسير، للدكتور: مساعد الطيار، دار الجوزي، الدمام، ط٢: ١٤٣٦ هـ.

٥٧- الكامل في ضعفاء الرجال، المؤلف: أبو أحمد بن عدي الجرجاني (المتوفى: ٣٦٥ هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود-علي محمد معوض، شارك في تحقيقه: عبد الفتاح أبو سنة، الناشر: الكتب العلمية - بيروت-لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ١٩٩٧م.

٥٨- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (المتوفى: ٨٠٧ هـ)، المحقق: حسام الدين القدسي، الناشر: مكتبة القدسي، القاهرة، عام النشر: ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤م.

٥٩- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: ٥٤٢ هـ)، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٢٢هـ.

٦٠- المدارس النحوية، أحمد شوقي عبد السلام ضيف الشهير بشوقي ضيف (المتوفى: ١٤٢٦ هـ)، الناشر: دار المعارف.

٦١- مراصد المطالع في تناسب المقاطع والمطالع، بحث في العلاقات بين مطالع سور القرآن وخواتيمها، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١ هـ)، قرأه وتممه: د. عبد المحسن بن عبد العزيز العسكر، الناشر: مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦هـ.

٦٢- مسند أحمد، المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١ هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.

٦٣- مسند الإمام الدارمي،أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي،درسه وضبط نصوصه وحققها: الدكتور/ مرزوق بن هياس آل مرزوق الزهراني،الناشر: (بدون ناشر) (طُبع على نفقة رجل الأعمال الشيخ جمعان بن حسن الزهراني)،الطبعة: الأولى، ١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م.

٦٤- مسند الدارمي المعروف بـ (سنن الدارمي)، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام بن عبد الصمد الدارمي، التميمي السمرقندي (المتوفى: ٢٥٥ هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، الناشر: دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ-٢٠٠٠م.

٦٥- معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: ٣١١ هـ)، المحقق: عبد الجليل عبده شلبي، الناشر: عالم الكتب - بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ-١٩٨٨ م.

٦٦- معجم الأدباء، = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: ٦٢٦ هـ)، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ-١٩٩٣م.

٦٧- معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥ هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩ هـ-١٩٧٩م.

٦٨- مفاتيح الغيب، = التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦ هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤٢٠هـ.

٦٩- مفهوم التفسير والتأويل والاستنباط والتدبر والمفسر، د مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، الناشر: دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثانية، ١٤٢٧هـ.

٧٠- مقدمة في أصول التفسير، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨ هـ)، الناشر: دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، الطبعة: ١٤٩٠ هـ- ١٩٨٠م.

٧١- منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨ هـ)، المحقق: محمد رشاد سالم، الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ-١٩٨٦م.

٧٢- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦ هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢.

٧٣- هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (المتوفى: ١٣٩٩ هـ)، الناشر: طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول ١٩٥١، أعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان.

٧٤- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفى: ٦٨١ هـ)، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الجزء: ١ – الطبعة: ٠، ١٩٠٠، الجزء: ٢ – الطبعة: ٠، ١٩٠٠، الجزء: ٣ – الطبعة: ٠، ١٩٠٠، الجزء: ٤ – الطبعة: ١، ١٩٧١، الجزء: ٥ – الطبعة: ١، ١٩٩٤، الجزء: ٦ – الطبعة: ٠، ١٩٠٠، الجزء: ٧ – الطبعة: ١، ١٩٩٤.

الفهارس

فهرس الآيات

م	طرف الآية	رقم	رقم الصفحة
	٢-سورة البقرة		
١	﴿أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُواْ لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُۥ مِنۢ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾﴾	٧٤	٦٠
٢	﴿وَلَمَّا جَآءَهُمْ كِتَٰبٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُواْ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُواْ كَفَرُواْ بِهِۦ فَلَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٨٩﴾﴾	٨٨	٤٥
٣	﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٦٣﴾﴾	١٦٢	١٦
٤	﴿مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَٱللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُۜطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٤٥﴾﴾	٢٤٣	**خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.**
٥	﴿وَلَمَّا بَرَزُواْ لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦ قَالُواْ رَبَّنَآ أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٥٠﴾ فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُۥدُ جَالُوتَ وَءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ وَٱلْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُۥ مِمَّا يَشَآءُ وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ ٱلْأَرْضُ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٥١﴾﴾	٢٤٨-٢٤٩	٢١
٦	﴿*تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَٰتٍ ﴾	٢٥١	٣٨
٧	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِمَّا رَزَقْنَٰكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَٰعَةٌ وَٱلْكَٰفِرُونَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢٥٤﴾﴾	٢٥٢	٨٠
٨	﴿أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُۥ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَٰبٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ لَهُۥ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ وَأَصَابَهُ ٱلْكِبَرُ وَلَهُۥ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَآءُ فَأَصَابَهَآ إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَٱحْتَرَقَتْ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٦٦﴾﴾	٢٦٥	٧٨
	٣-سورة آل عمران		
٩	﴿الٓمٓ ٓ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ﴿٢﴾﴾	١	١٦
١٠	﴿نَزَّلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلِانجِيلَ ﴿٣﴾ مِن قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَأَنزَلَ ٱلْفُرْقَانَ ﴿٤﴾﴾	٢-٣	٢٢

م	طرف الآية	رقم	رقم الصفحة
١١	﴿رَبَّنَآ إِنَّكَ جَامِعُ ٱلنَّاسِ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ ۝٩﴾	٩	٢٢
١٢	﴿ٱلصَّٰبِرِينَ وَالصَّٰدِقِينَ وَالْقَٰنِتِينَ وَالْمُنفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ ۝١٧﴾	١٧	١٧، ٢٣
١٣	﴿لَّا يَتَّخِذِ ٱلْمُومِنُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُومِنِينَۖ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ ٱللَّهِ فِى شَىْءٍ إِلَّآ أَن تَتَّقُواْ مِنْهُمْ تُقَىٰةًۗ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥۗ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلْمَصِيرُ ۝٢٨﴾	٢٨	٨٤
١٤	﴿*إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَٰنَ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٣٣ ذُرِّيَّةًۢ بَعْضُهَا مِنۢ بَعْضٍۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ۝٣٤ إِذْ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ رَبِّ إِنِّى نَذَرْتُ لَكَ مَا فِى بَطْنِى مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّىٓۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ۝٣٥﴾	٣٣-٣٥	١٥
١٥	﴿إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَىٰٓ إِنِّى مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَىَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَجَاعِلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوكَ فَوْقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِۖ ثُمَّ إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ۝٥٥﴾	٥٤	٢٣
١٦	﴿وَقَالَت طَّآئِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ ءَامِنُواْ بِالَّذِىٓ أُنزِلَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَجْهَ ٱلنَّهَارِ وَاكْفُرُوٓاْ ءَاخِرَهُۥ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ۝٧٢﴾	٧١	٤٥
١٧	﴿وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُۥۗ وَمَن يَعْتَصِم بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِىَ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ۝١٠١﴾	١٠١	٢٧، ٢٨
١٨	﴿*وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ وَاذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ۝١٠٣﴾	١٠٣	٣١
١٩	﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ۝١٠٤﴾	١٠٤	٣٨

م	طرف الآية	رقم	رقم الصفحة
٢٠	﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ فَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿١٠٦﴾﴾	١٠٦	٤٢
٢١	﴿وَلِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ ﴿١٠٩﴾﴾	١٠٩	٥١
٢٢	﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَوْ ءَامَنَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم مِّنْهُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿١١٠﴾﴾	١١٠	٥٥، ٧٠
٢٣	﴿لَن يَضُرُّوكُمْ إِلَّآ أَذًى وَإِن يُقَٰتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ ٱلْأَدْبَٰرَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ ﴿١١١﴾﴾	١١١	٥٩
٢٤	﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوٓا۟ إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ ٱلنَّاسِ وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْمَسْكَنَةُ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ ﴿١١٢﴾﴾	١١٢	٦٣
٢٥	﴿*لَيْسُوا۟ سَوَآءً مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ يَتْلُونَ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ﴿١١٣﴾﴾	١١٣	٦٨
٢٦	﴿مَثَلُ مَا يُنفِقُونَ فِى هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ وَمَا ظَلَمَهُمُ ٱللَّهُ وَلَٰكِنْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١١٧﴾﴾	١١٧	٧٦
٢٧	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا۟ مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ ٱلْبَغْضَآءُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ وَمَا تُخْفِى صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١١٨﴾﴾	١١٨	٨٣
٢٨	﴿هَٰٓأَنتُمْ أُولَآءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِٱلْكِتَٰبِ كُلِّهِۦ وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا۟ عَضُّوا۟ عَلَيْكُمُ ٱلْأَنَامِلَ مِنَ ٱلْغَيْظِ قُلْ مُوتُوا۟ بِغَيْظِكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿١١٩﴾﴾	١١٩	٨٤
٢٩	﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢٣﴾﴾	١٢٣	٢٢

م	طرف الآية	رقم	رقم الصفحة
٣٠	﴿وَلَا يَحْسِبَنَّ ٱلذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَآ ءَاتيٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ هُوَ خَيْراً لَّهُمْۖ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْۖ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُواْ بِهِۦ يَوْمَ ٱلْقِيٰمَةِۗ وَلِلهِ مِيرَاثُ ٱلسَّمَوَاتِ وَالَارْضِۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١٨٠﴾﴾	١٨٠	٢٣
٣١	﴿ٱلذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ فِيَماً وَقُعُوداً وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِے خَلْقِ ٱلسَّمَوَاتِ وَالَارْضِۖ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَطِلاً سُبْحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿١٩١﴾﴾	١٩١	٢٣
٣٢	﴿رَبَّنَا وَءَاتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ ٱلْقِيٰمَةِۗ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ ﴿١٩٤﴾﴾	١٩٤	٢٢
٣٣	﴿وَإِنَّ مِنَ اَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَمَنْ يُؤمِنُ بِاللَّهِ وَمَآ اُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَآ اُنزِلَ إِلَيْهِمْ خَٰشِعِينَ لِلهِ لَا يَشْتَرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ثَمَناً قَلِيلاًۚ اُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ اَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْۗ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴿١٩٩﴾﴾	١٩٩	٢٢
٣٤	﴿يٰٓأَيُّهَا ٱلذِينَ ءَامَنُواْ اِصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَاتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٢٠٠﴾﴾	٢٠٠	٢٣، ٢٥

٤-سورة النساء

٣٥	﴿يٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ اِتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلذِے خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَآءً وَاتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلذِے تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَالَارْحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً ﴿١﴾﴾	١	٢٣
٣٦	﴿وَإِذَا فَضَيْتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَاذْكُرُواْ ٱللَّهَ قِيَماً وَقُعُوداً وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْۚ فَإِذَا اِطْمَأْنَنتُمْ فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَۚ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتْ عَلَى ٱلْمُومِنِينَ كِتَٰباً مَّوْقُوتاً ﴿١٠٢﴾﴾	١٠٢	٢٣
٣٧	﴿وَمَنْ يَّعْمَلْ سُوٓءاً اَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُۥ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُوراً رَّحِيماً ﴿١١٠﴾﴾	١١٠	٨٠
٣٨	﴿وَقَوْلِهِمْۖ إِنَّا قَتَلْنَا ٱلْمَسِيحَ عِيسَى اِبْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ ٱللَّهِۚ *وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْۚ وَإِنَّ ٱلذِينَ اِخْتَلَفُواْ فِيهِ لَفِے شَكٍّ مِّنْهُۚ مَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ اِلَّا اِتِّبَاعَ ٱلظَّنِّۚ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِيناً ﴿١٥٧﴾ بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيْهِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزاً حَكِيماً ﴿١٥٧﴾﴾	١٥٧-١٥٦	٢٤

٥-سورة المائدة

م	طرف الآية	رقم	رقم الصفحة
٣٩	﴿*حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَآ أَكَلَ ٱلسَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ ﴿٣﴾﴾	٤	٦٤
٤٠	﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ وَالنَّصَٰرَىٰ نَحْنُ أَبْنَٰٓؤُا۟ ٱللَّهِ وَأَحِبَّٰٓؤُهُۥ ۚ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُم ۖ بَلْ أَنتُم بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ ۚ يَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ ۚ وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ۖ وَإِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٨﴾﴾	٢٠	**خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.**

٦-سورة الأنعام

٤١	﴿ اَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُۥ رِجْسٌ اَوْ فِسْقاً اهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ ﴾	١٤٦	٣٦

٨-سورة الأنفال

٤٢	﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ لِيَصُدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ ۗ وَالَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ ﴿٣٦﴾﴾	٣٦	٧٧

٩-سورة التوبة

٤٣	﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَى ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ ٱللَّهِ ۖ ذَٰلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَٰهِهِمْ ۖ يُضَٰهِـُٔونَ قَوْلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَبْلُ ۚ قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُ ۚ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٣٠﴾﴾	٣٠	٦٠
٤٤	﴿*يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلنَّاسِ بِالْبَٰطِلِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۗ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣٤﴾﴾	٣٤	٧٧
٤٥	﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَيُطِيعُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ ٱللَّهُ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٧١﴾﴾	٧٢	٣٩
٤٦	﴿وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا۟ كَآفَّةً ۚ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا۟ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُوا۟ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴿١٢٢﴾﴾	١٢٣	٣٨

١٦-سورة النحل

٤٧	﴿أَتَىٰٓ أَمْرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١﴾﴾	١	٥٦

م	طرف الآية	رقم	رقم الصفحة
٤٨	﴿بِالْبَيِّنَٰتِ وَالزُّبُرِ ۗ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٤﴾﴾	٤٤	٨

١٩-سورة مريم

٤٩	﴿لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْواً إِلَّا سَلَٰماً ۖ وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيّاً ﴿٦٢﴾﴾	٦٢	٦٤

٢١-سورة الأنبياء

٥٠	﴿قُلْنَا يَٰنَارُ كُونِى بَرْداً وَسَلَٰماً عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ ﴿٦٩﴾﴾	٦٨	٧٨

٢٢-سورة الحج

٥١	﴿*ذَٰلِكَ ۖ وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَٰتِ ٱللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ ۗ وَأُحِلَّتْ لَكُمُ ٱلْأَنْعَٰمُ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ ۖ فَاجْتَنِبُوا۟ ٱلرِّجْسَ مِنَ ٱلْأَوْثَٰنِ وَاجْتَنِبُوا۟ قَوْلَ ٱلزُّورِ ﴿٣٠﴾﴾	٢٨	٣٩
٥٢	﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا۟ ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴿٣٩﴾﴾	٣٩	٤٠

٣٣-سورة الأحزاب

٥٣	﴿أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ ۖ فَإِذَا جَآءَ ٱلْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَٱلَّذِى يُغْشَىٰ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْمَوْتِ ۖ فَإِذَا ذَهَبَ ٱلْخَوْفُ سَلَقُوكُم بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى ٱلْخَيْرِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا۟ فَأَحْبَطَ ٱللَّهُ أَعْمَٰلَهُمْ ۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيراً ﴿١٩﴾﴾	١٩	٦٠

٤٨-سورة الفتح

٥٤	﴿لِّتُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ ۚ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً ﴿٩﴾﴾	٩	٣٥

٥٣-سورة النجم

٥٥	﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ﴿٣﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ﴿٤﴾﴾	٣-٤	٨

٥٩-سورة الحشر

٥٦	﴿*أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ نَافَقُوا۟ يَقُولُونَ لِإِخْوَٰنِهِمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَداً أَبَداً وَإِن قُوتِلْتُمْ لَنَنصُرَنَّكُمْ ۖ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ ﴿١١﴾﴾	١١	٧٧

٦٣-سورة المنافقون

٥٧	﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ قَالُوا۟ نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِ ۘ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ ۖ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ ۝	١-٣	٤٦

م	طرف الآية	رقم	رقم الصفحة
	﴿ٱتَّخَذُوٓاْ أَيۡمَٰنَهُمۡ جُنَّةٗ فَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ فَلَهُمۡ عَذَابٞ مُّهِينٞ ١٦ لَّن تُغۡنِيَ عَنۡهُمۡ أَمۡوَٰلُهُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُهُم مِّنَ ٱللَّهِ شَيۡـٔٗاۚ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ١٧ يَوۡمَ يَبۡعَثُهُمُ ٱللَّهُ جَمِيعٗا فَيَحۡلِفُونَ لَهُۥ كَمَا يَحۡلِفُونَ لَكُمۡ وَيَحۡسَبُونَ أَنَّهُمۡ عَلَىٰ شَيۡءٍۚ أَلَآ إِنَّهُمۡ هُمُ ٱلۡكَٰذِبُونَ ١٨ ٱسۡتَحۡوَذَ عَلَيۡهِمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ فَأَنسَىٰهُمۡ ذِكۡرَ ٱللَّهِۚ أُوْلَٰٓئِكَ حِزۡبُ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ أَلَآ إِنَّ حِزۡبَ ٱلشَّيۡطَٰنِ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ١٩ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحَآدُّونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ أُوْلَٰٓئِكَ فِي ٱلۡأَذَلِّينَ ٢٠ كَتَبَ ٱللَّهُ لَأَغۡلِبَنَّ أَنَا۠ وَرُسُلِيٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٞ ٢١﴾		

فهرس الأحاديث والآثار

م	الحديث أو الأثر	الصفحة
١	((احْتَبَسَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺذَاتَ لَيْلَةٍ كَانَ عِنْدَ بَعْضِ أَهْلِهِ وَنِسَائِهِ، فَلَمْ يَأْتِنَا لِصَلَاةِ الْعِشَاءِ حَتَّى ذَهَبَ لَيْلٌ، فَجَاءَ وَمِنَّا الْمُصَلِّي وَمِنَّا الْمُضْطَجِعُ، فَبَشَّرَنَا وَقَالَ: إِنَّهُ لَا يُصَلِّي هَذِهِ الصَّلَاةَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: {لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ} [آل عمران: ١١٣]))	٧٣
٢	((أخّر رسول الله صلاة العشاء ثم خرج إلى المسجد فإذا الناس ينتظرون الصلاة قال أما إنه ليس من أهل هذه الأديان أحد يذكر الله هذه الساعة غيركم قال وأنزل هؤلاء الآيات {ليسوا سواء من أهل الكتاب} حتى بلغ {وما تفعلوا من خير فلن تكفروه والله عليم بالمتقين}))	٦٩
٣	((أصاب رجل دما: فآوى إلى وادي مَجَنّة واد لا يمشي فيه أحد إلا أصابته جِنة وعلى شفير الوادي راهبان فلما أمسى قال أحدهما لصاحبه هلك والله الرجل قال فافتتح سورة آل عمران قالا فقرأ سورة طيبة لعله سينجو قال فأصبح سليما قال أبو محمد أبو السليل ضريب بن نفير يعني بن نفير))	١٧
٤	((أعطيت مكان التوراة السبع وأعطيت مكان الزبور المئين وأعطيت مكان الإنجيل المثاني وفضلت بالمفصل))	٢٤
٥	((اقرأوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعا لأصحابه اقرأوا الزهراوين البقرة وسورة آل عمران فإنهما تأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان أو كأنهما غيايتان أو كأنهما فرقان من طير صواف تحاجان عن أصحابهما اقرأوا سورة البقرة فإن أخذها بركة وتركها حسرة ولا تستطيعها البطلة قال معاوية بلغني أن البطلة السحرة))	١٤
٦	((ألا إني أوتيت الكتاب ومثله معه ألا يوشك رجل شبعان على أريكته يقول عليكم بهذا القرآن فما وجدتم فيه من حلال فأحلوه وما وجدتم فيه من حرام فحرموه.))	٨
٧	((ألا تعجبون كيف يصرف الله عني شتم قريش ولعنهم يشتمون مذمّما ويلعنون مذمّما وأنا محمد))	٦٠
٨	((أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله فإذا قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله تعالى قال فلما كانت الردة قال عمر لأبي بكر رضى الله تعالى عنه تقاتلهم وقد سمعت رسول الله يقول كذا وكذا قال فقال أبو بكر رضى الله تعالى عنه والله لا أفرق بين الصلاة والزكاة ولأقاتلنّ من فرّق بينهما قال فقاتلنا معه فرأينا ذلك رشدا))	٤٤
٩	((إن أول ما خلق الله القلم فقال له اكتب فجرى بما هو كائن إلى الأبد وفي الحديث قصة قال هذا حديث حسن غريب وفيه عن ابن عباس))	٥٦
١٠	((أنه بات ليلة عند ميمونة زوج النبي وهي خالته فاضطجعت في عرض الوسادة واضطجع رسول الله وأهله في طولها فنام رسول الله حتى إذا انتصف الليل أو قبله بقليل أو بعده بقليل استيقظ رسول الله فجلس يمسح النوم عن وجهه بيده ثم قرأ العشر الآيات الخواتم من سورة آل عمران ثم قام إلى شن معلقة فتوضأ منها فأحسن	١٥

م	الحديث أو الأثر	الصفحة
	وُضوءه ثم قام يصلي قال ابن عباس فقمت فصنعت مثل ما صنع ثم ذهبت فقمت إلى جنبه فوضع يده اليمنى على رأسي وأخذ بأذني اليمنى يفتلها فصلى ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم أوتر ثم اضطجع حتى أتاه المؤذن فقام فصلى ركعتين خفيفتين ثم خرج فصلى الصبح))	
١١	((صنفان من هذه الأمة ليس لهما في الإسلام نصيب المرجئة والقدرية))	٤٤
١٢	((في قوله {كنتم خير أمة أخرجت للناس} قال إنكم تتمون سبعين أمة أنتم خيرها وأكرمها على الله هذا حديث حسن وقد روى غير واحد هذا الحديث عن بهز بن حكيم نحو هذا ولم يذكروا فيه {كنتم خير أمة أخرجت للناس}))	**خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.**
١٣	((القدرية مجوس هذه الأمة إن مرضوا فلا تعودوهم وإن ماتوا فلا تشهدوهم))	٤٤
١٤	((كان بين الأوس والخزرج شر في الجاهلية فذكروا ما بينهم فثار بعضهم على بعض بالسيوف فأتى رسول الله فذُكر ذلك له فذهب إليهم فنزلت هذه الآية ﴿وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ﴾ [سورة آل عمران:١٠١]))	٢٧
١٥	((كلاب النار شر قتلى تحت أديم السماء خير قتلى من قتلوه ثم قرأ {يوم تبيض وجوه وتسود وجوه} إلى آخر الآية قلت لأبي أمامة أنت سمعته من رسول الله قال لو لم اسمعه إلا مرة أو مرتين أو ثلاثا أو أربعا حتى عد سبعا ما حدثتكموه قال أبو عيسى هذا حديث حسن وأبو غالب يقال اسمه حزور وأبو أمامة اسمه صدي بن عجلان وهو سيد باهلة))	٤٣
١٦	((لما أسلم عبد الله بن سلام ، وثعلبة بن شعبة، وأسد بن عبيد، ومن أسلم من يهود، فآمنوا وصدقوا ورغبوا في الإسلام، قالت أحبار يهود أهل الكفر: ما آمن بمحمد ولا تبعه إلا شرارنا، ولو كانوا من خيارنا ما تركوا دين آبائهم،فأنزل الله ﷻ في ذلك من قوله: {ليسوا سواء من أهل الكتاب} ، إلى قوله تعالى: {من الصالحين}))	٦٩
١٧	((ليردن الحوض عليّ رجال حتى إذا رأيتهم رفعوا إليّ فاختلجوا دوني فلأقولن يا رب أصحابي أصحابي فيقال انك لا تدري ما أحدثوا بعدك))	٤٤
١٨	((من أخذ السبع الأول فهو حبر))	٢٤
١٩	((من قرأ آل عمران فهو غني والنساء محبرة))	١٥
٢٠	((نعم كنز الصعلوك سورة آل عمران يقوم بها في آخر الليل))	١٨
٢١	((يؤتى بالقرآن يوم القيامة وأهله الذين كانوا يعملون به تقدمه سورة البقرة وآل عمران وضرب لهما رسول الله ثلاثة أمثال ما نسيتهن بعد قال كأنهما غمامتان أو ظلتان سوداوان بينهما شرق أو كأنهما حزقان من طير صواف تحاجان عن صاحبهما))	١٤

فهرس الأعلام

فهرس الأعلام

اسم العلم	الصفحة
أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الزجاج	٢٧
أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي	٥٩
أبو زكريا يحي بن شرف النووي	٤٠
أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم البستي الخطابي	٤٧
أبو يوسف عبد الله بن سلام بن الحارث الإسرائيلي	٦٨
إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة السدي	٤٢
الحسين بن مسعود بن محمد أبو محمد البغوي	٥٩
عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن عطية المحاربي	٥٣
عبد الله بن وهب بن مسلم	٤٧
علي بن أحمد بن علي المهايمي الهندي	١٧
قتادة بن دعامة السدوسي	٤٢
محمد بن القاسم بن بشار بن الأنباري	٥٥
محمد بن جرير الطبري	٣٣
محمود بن عمر بن محمد أبو القاسم الزمخشري	٦٣
مقاتل بن سليمان أبو الحسن البلخي	٦٧

فهرس الموضوعات

مقدمة .....أ

المبحث التمهيدي: ما يتعلق بالتفسير المقارن وسورة آل عمران.....٦

المطلب الأول: مفهوم التفسير المقارن ونشأته وأهميته.....٦

الفرع الأول: مفهوم التفسير المقارن.....٦

أولا: معنى كلمة "التفسير" لغة واصطلاحا:.....٦

ثانيا: معنى كلمة "المقارن" لغة واصطلاحا: ٦

ثالثا: تعريف مصطلح التفسير المقارن:.....٧

الفرع الثاني: نشأته.....٨

الفرع الثالث: أهميته. ١٢

المطلب الثاني: بين يدي السورة..... ١٤

الفرع الأول: أسماء السورة وعدد آياتها..... ١٤

أولا: أسماء السورة..... ١٤

١ الأسماء التوقيفية:..... ١٤

٢ الأسماء الاجتهادية: ١٧

ثانيا: عدد آياتها..... ١٩

الفرع الثاني: بيان مكيها ومدنيها ومناسباتها. ٢١

أولا: بيان المكي والمدني: ٢١

ثانيا: المناسبات:..... ٢١
القسم الأول: مناسبة سورة آل عمران لما قبلها. ٢١
القسم الثاني: مناسبة أوّل سورة آل عمران بآخرها. ٢٢
القسم الثالث: مناسبة السورة لما بعدها. ٢٣
الفرع الثالث: فضائلها ومقاصدها. ٢٤
أولا: فضائلها. ٢٤
ثانيا: مقاصدها. ٢٥
المبحث الأول: التفسير المقارن للآية ١٠١ من سورة آل عمران. ٢٧
المطلب الأول: ذكر الأقوال وأصحابها. ٢٧
المطلب الثاني: أدلة الأقوال. ٢٧
المطلب الثالث: مناقشة الأقوال. ٢٨
المطلب الرابع: أسباب الاختلاف. ٢٨
المطلب الخامس: الترجيح. ٢٩
المبحث الثاني: التفسير المقارن للآية ١٠٣ من سورة آل عمران. ٣١
المطلب الأول: موضعُ الاختلاف الأول في انقطاع الكلام عند قوله تعالى "وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ" ووصله بما بعده. ٣١
الفرع الأول: ذكر الأقوال وأصحابها. ٣١
الفرع الثاني: أدلة الأقوال. ٣٢
الفرع الثالث: مناقشة الأقوال. ٣٢
الفرع الرابع: أسباب الاختلاف. ٣٣

الفرع الخامس: الترجيح..... ٣٣
المطلب الثاني: موضعُ الاختلاف الثاني في عود الضمير "منها" في قوله تعالى "فأنقذكم منها". ٣٤
الفرع الأول: ذكر الأقوال وأصحابها..... ٣٤
الفرع الثاني: أدلة الأقوال..... ٣٤
الفرع الثالث: مناقشة الأقوال. ٣٥
الفرع الرابع: أسباب الاختلاف. ٣٦
الفرع الخامس: الترجيح..... ٣٦
المبحث الثالث: التفسير المقارن للآية ١٠٤ من سورة آل عمران. ٣٨
المطلب الأول: ذكر الأقوال وأصحابها..... ٣٨
المطلب الثاني: أدلة الأقوال..... ٣٨
المطلب الثالث: مناقشة الأقوال. ٣٩
المطلب الرابع: أسباب الاختلاف. ٤٠
المطلب الخامس: الترجيح..... ٤٠
المبحث الرابع: التفسير المقارن للآية ١٠٦ من سورة آل عمران. ٤٢
المطلب الأول: ذكر الأقوال وأصحابها..... ٤٢
المطلب الثاني: أدلة الأقوال..... ٤٣
أدلة الذين أسقطوها على الواقع..... ٤٣
أدلة الذين لم يُسقطوها على الواقع..... ٤٥
المطلب الثالث: مناقشة الأقوال. ٤٦

المطلب الرابع: أسباب الاختلاف. ٤٩
المطلب الخامس: الترجيح..... ٤٩
المبحث الخامس: التفسير المقارن للآية ١٠٩ من سورة آل عمران..... ٥١
المطلب الأول: ذكر الأقوال وأصحابها..... ٥١
المطلب الثاني: أدلة الأقوال..... ٥١
المطلب الثالث: مناقشة الأقوال. ٥٢
المطلب الرابع: أسباب الاختلاف. ٥٣
المطلب الخامس: الترجيح..... ٥٣
المبحث السادس: التفسير المقارن للآية ١١٠من سورة آل عمران. ٥٥
المطلب الأول: ذكر الأقوال وأصحابها..... ٥٥
المطلب الثاني: أدلة الأقوال..... ٥٦
المطلب الثالث: أسباب الاختلاف. ٥٧
المطلب الرابع: الترجيح..... ٥٧
المبحث السابع: التفسير المقارن للآية ١١١ من سورة آل عمران. ٥٩
المطلب الأول: ذكر الأقوال وأصحابها..... ٥٩
المطلب الثاني: أدلة الأقوال..... ٦٠
المطلب الثالث: أسباب الاختلاف. ٦١
المطلب الرابع: الترجيح..... ٦١
المبحث الثامن: التفسير المقارن للآية ١١٢ من سورة آل عمران..... ٦٣

المطلب الأول: ذكر الأقوال وأصحابها. ٦٣
المطلب الثاني: أدلة الأقوال. ٦٤
المطلب الثالث: مناقشة الأقوال. ٦٥
المطلب الرابع: أسباب الاختلاف. ٦٦
المطلب الخامس: الترجيح. ٦٦
المبحث التاسع: التفسير المقارن للآية ١١٣ من سورة آل عمران. ٦٨
المطلب الأول: موضع الخلاف الأول في معنى "ليسوا سواء". ٦٨
الفرع الأول: ذكر الأقوال وأصحابها. ٦٨
الفرع الثاني: أدلة الأقوال. ٦٩
الفرع الثالث: مناقشة الأقوال. ٧٠
الفرع الرابع: أسباب الاختلاف. ٧١
الفرع الخامس: الترجيح. ٧١
المطلب الثاني: موضع الخلاف الثاني في معنى "آناء الليل". ٧٢
الفرع الأول: ذكر الأقوال وأصحابها. ٧٢
الفرع الثاني: أدلة الأقوال. ٧٢
الفرع الثالث: مناقشة الأقوال. ٧٣
الفرع الرابع: أسباب الاختلاف. ٧٤
الفرع الخامس: الترجيح. ٧٤
المبحث العاشر: التفسير المقارن للآية ١١٧ من سورة آل عمران. ٧٦

المطلب الأول: موضع الخلاف الأول في معنى "النفقة". ٧٦
الفرع الأول: ذكر الأقوال وأصحابها..... ٧٦
الفرع الثاني: أدلة الأقوال..... ٧٧
الفرع الثالث: أسباب الاختلاف..... ٧٧
الفرع الرابع: الترجيح..... ٧٨
المطلب الثاني: موضع الخلاف الثاني في معنى "الصر". ٧٨
الفرع الأول: ذكر الأقوال وأصحابها..... ٧٨
الفرع الثاني: أدلة الأقوال..... ٧٨
الفرع الثالث: أسباب الاختلاف..... ٧٩
الفرع الرابع: الترجيح..... ٧٩
المطلب الثالث: موضع الخلاف الثالث في معنى "الظلم"..... ٨٠
الفرع الأول: ذكر الأقوال وأصحابها..... ٨٠
الفرع الثاني: أدلة الأقوال..... ٨٠
الفرع الثالث: مناقشة الأقوال. ٨٠
الفرع الرابع: أسباب الاختلاف. ٨١
الفرع الخامس: الترجيح..... ٨١
المبحث الحادي عشر: التفسير المقارن للآية ١١٨ من سورة آل عمران. ٨٣
المطلب الأول: ذكر الأقوال وأصحابها..... ٨٣
المطلب الثاني: أدلة الأقوال..... ٨٤

المطلب الثالث: أسباب الاختلاف. ٨٤
المطلب الرابع: الترجيح. ٨٤
خاتمة ٨٦
قائمة المصادر والمراجع ٨٩
فهرس الآيات ٩٨
فهرس الأحاديث والآثار ١٠٥
فهرس الأعلام ١٠٨
فهرس الموضوعات ١٠٩